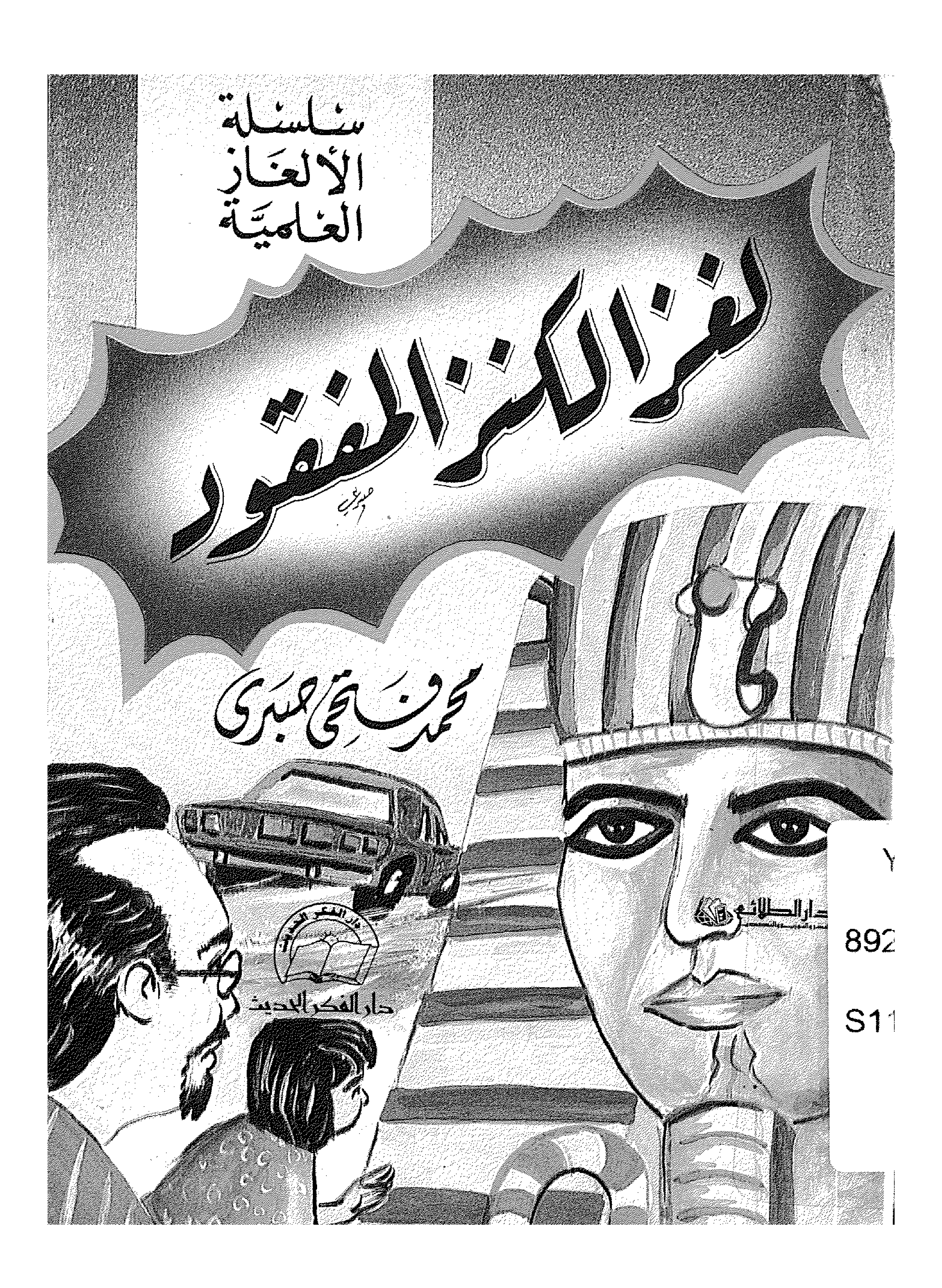
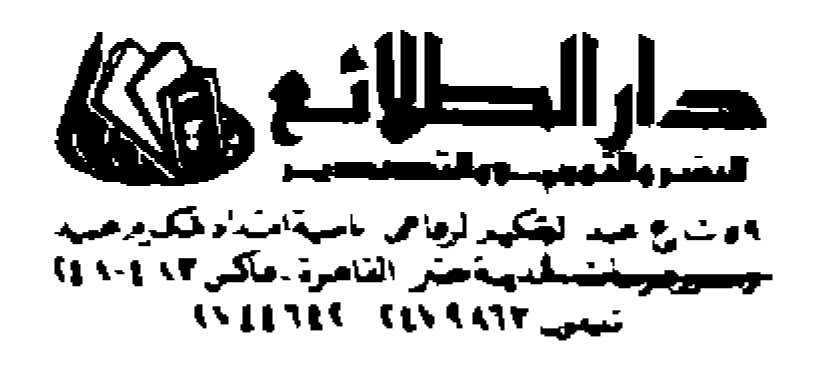
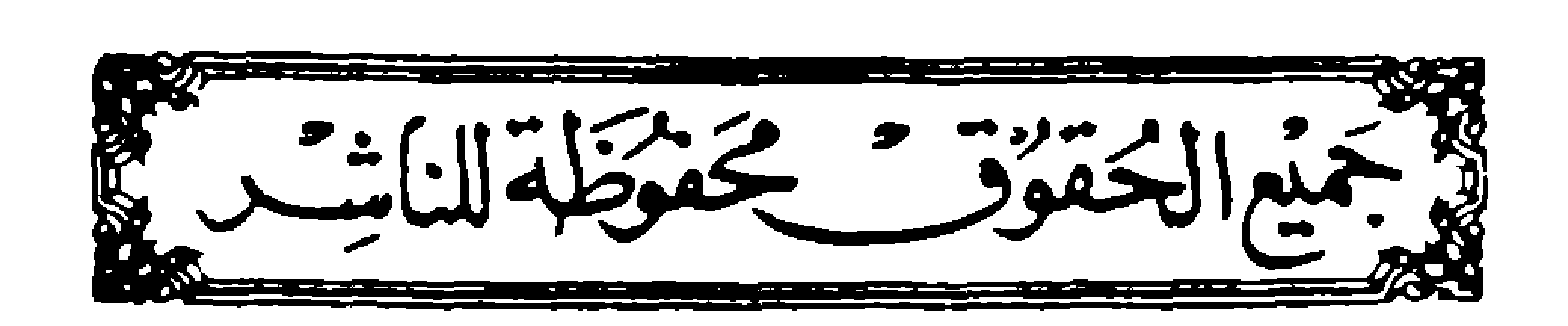

سلسلة
الألغاز
العلمية
لغز الكنز المفقود
محمد فتحي صبري
دار الطلائع
دار الفكر الحديث

سلسلة
الألغاز
العلمية

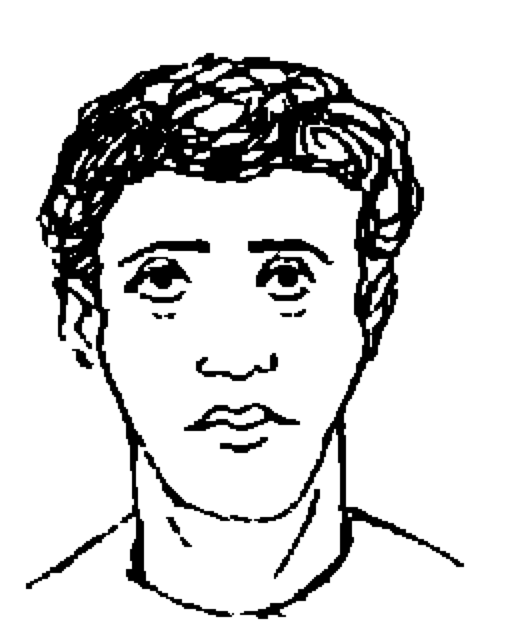
لغز الكنز المفقود

محمد فتحي صبري




جميع الحقوق محفوظة للناشر

عودة مفاجئة



كـان الصـديقـان عـادل وحـسن يسـيـران فى شـارع النيل على غـيـر هـدى ، وقد ظهر على وجهيهما الملل والسأم ، فلم يكن أمامهما شئ يملأ هذا الفراغ الكبير الذى يشعران به منذ غياب صديقهما أمين الذى سافر مع أسرته إلى الإسكندرية فى إجازة طويلة بعد اشتراكه معهما فى المغامرة التى انتهت بالقبض على العصابة التى سرقت أبحاث الدكتور مراد عالم الوراثة الشـهـيـر ، فـقـد كـان منزل أمين هو المكان الذى يجمعهم لممارسة ألوان من النشاط .

تساءل حسن وهو ينظر إلى النيل أمامه :

– متى سيعود أمين ؟

فأجاب عادل فى ضيق : أمامه أسبوعان ، ولقد مر أسبوعان مثلهما وكأنهما سنة كاملة .

فأمّن حسن على كلامه ، وتابع الصديقان السير فى صمت ، ثم عبرا شارع مراد بالجيزة ، وعرّجا على شارع المساحة ، وهناك افترقا حيث استأذن حسن وأكمل عادل مشواره وحده ، حيث يبعد منزله عن منزل أمين بعدّة عمارات .

ولكنه ما كاد يقترب من العمارة التى يقطن فيها أمين حتى استوقف بصره ضوء ينبعث من شقة أمين، فتوقف فى دهشة وألقى نظرة نحو الشرفة ، فوقعت عيناه على ضوء ينبعث منها ، فأطلق صفارته التى يعرفها أمين جيداً ، ولدهشته وجد زجاج الشرفة يفتح ويظهر أمين وقد علت وجهه ابتسامة عريضة .

فألفى عادل نفسه يصعد السلم بسرعة .. وفى ثوان كان يعانق أميناً فى شوق .

تساءل عادل وهو لا يصدق نفسه .

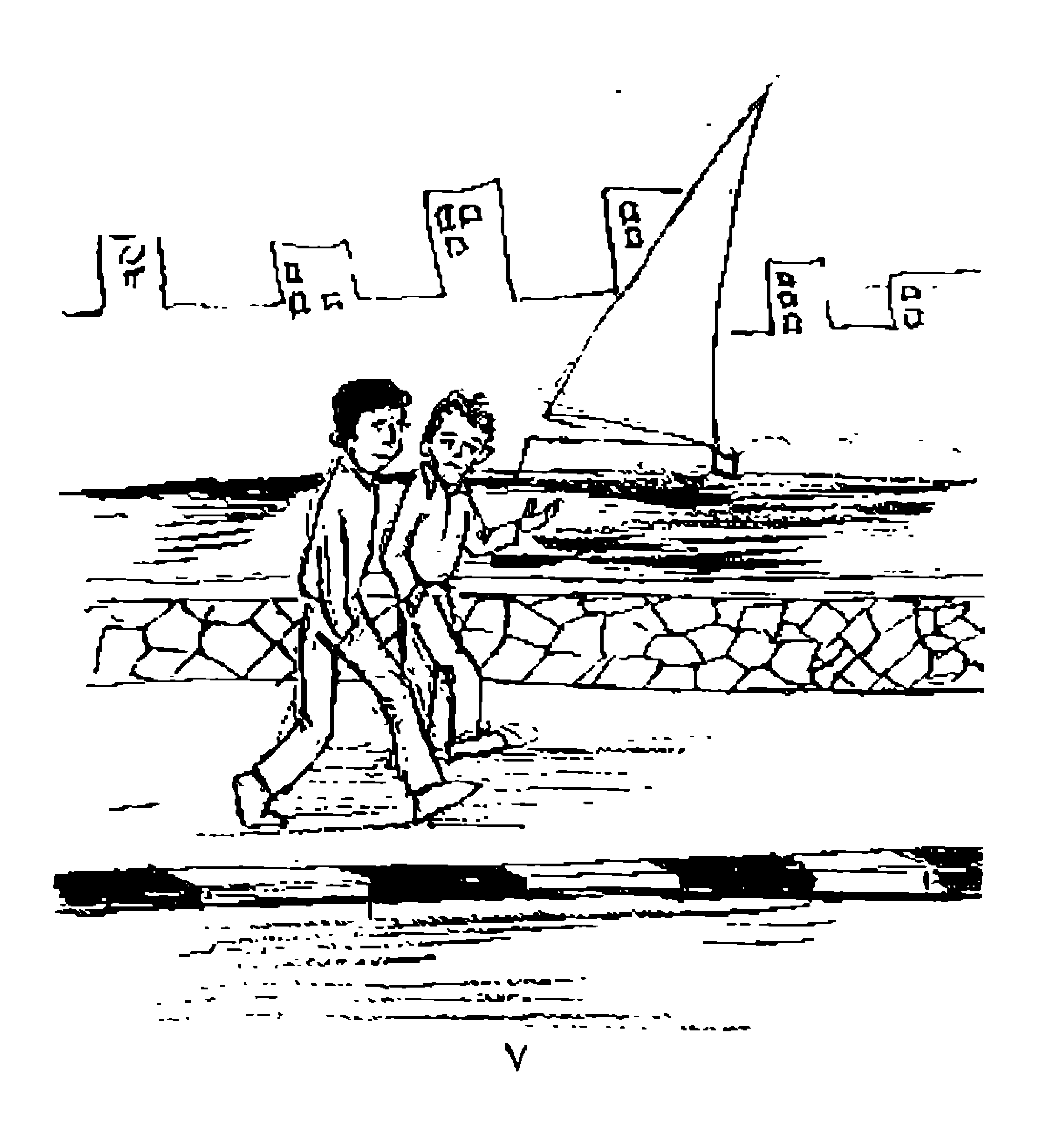
– لماذا قطعت إجازتك ؟

فأجاب أمين وقد ازدادت ابتسامته اتساعا :

– عدت لأصحبكما معى فى مغامرة جديدة

فنظر إليه عادل وقد اتسعت عيناه من الدهشة ، وراح يفكر ويتساءل :

ما تلك المغامرة الجديدة يا تُرى ؟!





مطاردة فى الطريق

سأل عادل أمينا فى لهفة ، وهو يتناول منه كوبا من عصير الليمون المثلج:

– قل لى بسرعة ، ماتلك المغامرة التى تريد أن نصحبك فيها ؟

لم يجب أمين عن سؤاله بل غادر الغرفة فجأة ، ثم عاد بعد دقائق حاملا بين يديه نسخة من جريدة الأهرام ، وقال وهو يشير بأصبعه إلى أحد العناوين الصغيرة :

– اقرأ هذا الخبر .

فتناول عادل منه الجريدة ، وقرأ العنوان التالى

«عالم أمريكى يصل مصر للبحث عن كنز فرعونى» .

ثم أخذ عادل يقرأ تفاصيل الخبر .

«وصل إلى القاهرة عالم الآثار الأمريكى الشهير كروبل

للبحث عن أحد الكنوز الفرعونية فى الصحراء الغربية وسوف تقوم الحكومة بتسهيل مهمته نظرا لخطورتها» .

فرفع عادل وجهه إلى أمين متسائلا : وما لنا وهذا العالم؟

فأجاب أمين بعدما جلس على كرسيه فى هدوء :

– أنت تعرف أختى نادية التى هاجرت إلى أمريكا منذ عشر سنوات .

فقال عادل :

– نعم .. نعم .. لقد سمعت منك ذلك .. ولكن ما علاقة نادية بهذا الخبر ؟

أجاب أمين :

– لقد سافرت نادية إلى أمريكا ، لتحصل على الدكتوراه فى التاريخ من إحدى الجامعات هناك ، وكان الأستاذ المشرف على رسالتها هو الدكتور (كروبل) وهو عالم متخصص فى الآثار الفرعونية ولقد اختارها لتساعده فى البحث عن الكنز الفرعونى المفقود فى الصحراء الغربية .

وتوقف أمين عن حديثه ، ليأخذ رشفة من كوب الليمون الذى أمامه ، ثم استمر .

– وأنت تعرف أن نادية من الصعب أن تسافر وحدها فى هذه الصحراء الموحشة مع أناس غرباء خاصة وأنها تركت زوجها وابنتها فى أمريكا ، ولذلك طلبت منى مرافقتها فى الرحلة ، فعرضت عليها أن تشاركانى أنت وحسن فى الرحلة لنقضى إجازتنا هناك .

فشعر عادل بسعادة غامرة .. ووجد نفسه يهرول إلى منزل حسن ليزف إليه الخبر .

ولم يصدق عادل وحسن أنهما أمام مغامرة حقيقية إلا عندما وجدا نفسيهما لأول مرة أمام الدكتورة نادية والعالم كروبل . كانت الدكتورة نادية فى حوالى الخامسة والثلاثة من عمرها ، متزنة لا تفارق البسمة وجهها ، فشجع ذلك عادلا وحسنا على مرافقة أخيها .

أما الدكتور كروبل فكان فى حوالى الخمسين من عمره عابس الوجه دائم الصمت .

وجد الأصدقاء فى انتظارهم سيارة تجر مقطورة تحوى كل شئ .. سريرا للنوم وموقدا غازيا وثلاجة كهربائية مليئة بالطعام .. وكذلك كان للدكتور كروبل سيارة مثلها ، فاطمأن الأصدقاء أنهم لن يجدوا مشقة أثناء الطريق .

وأخذت السيارتان فى السير .. كانتا تشقان الطريق بصعوبة لضخامتهما بالنسبة لضيق الشوراع وازدحامها .. ولكن سرعان ما أخذتا تشقان طريقهما بسرعة عندما عبرتا المساكن ودخلتا إلى طريق مصر/ إسكندرية الصحراوى .

كانت السعادة بالرحلة تغمر الأصدقاء ، فأخذوا يطلقون النكات ، ويضحكون على كل مشهد طريف تقع عليه أعينهم .

وما كادت السيارتان تقطعان منتصف الطريق إلى الإسكندرية حتى فوجئوا بسيارة مرسيدس تلفت نظر عادل وهو ينظر إلى المرآة التى بجانب السائق .. كانت السيارة تتعقب طريقهم دائما . فهى تسير وراءهم بالرغم من محاولة سائق سيارتهم إفساح الطريق لها أكثر من مرة .

وما كادت السيارتان تنحرفان يمينا ، حتى انحرفت

السيارة المرسيدس يمينا خلفهم ، ثم أطلق سائق سيارتهم العنان لها ، ولدهشة عادل وجد السيارة المرسيدس تزيد من سرعتها لتلحق بهم .. فلم يجد عادل بدا من لفت نظر حسن إلى ما يحدث ، فهز حسن رأسه مؤكدا ما يقول عادل ، وقال وهو ينظر إلى المرآة إنه كان يلاحظ كل ما حدث منذ أول الطريق .

ثم أخذت سرعة سيارتهما تزداد ، ولكنهما أبصرا يد الدكتور كروبل تخرج من السيارة الأمامية مشيرة للسائق أن يهدئ من سرعته .

ولم تمض دقائق قليلة حتى كانت السيارات تقف أمام «الرست هاوس» .

ثم غادرت الدكتورة نادية السيارة يتبعها الدكتور كروبل، وأشار إلى الأصدقاء بالنزول ، فغادروا سيارتهم على الفور ، فقد كانوا فى أشد الحاجة إلى تناول كوب من الشاى .

قال عادل لحسن وهما يحتسيان الشاى ، بينما كان أمين يتحدث مع الدكتور كروبل وأخته :



– إننى مندهش لهذه السيارة التى كانت تراقبنا منذ أول الطريق .. يا ترى ماذا يريد صاحبها منا ؟

فعلق حسن وهو يرشف من كوب الشاى :

– ربما أثار منظر السيارتين العجيبتين حب الاستطلاع لديه .

قال عادل فى ريبة :

– وهل تعتقد أن حب الاستطلاع يجعله يطاردنا لمدة ساعة ونصف ؟! إننى أشك فى ذلك .

وسرعان ما تأكد ظن عادل ، فما كاد ينتهى من كلامه حتى وقفت السيارة المرسيدس فجأة أمام الكازينو وغادرها صاحبها ، كان رجلا قوى البنيان أسمر الوجه يغطى وجهه شارب كثيف .

شاهده الأصدقاء يُجيل النظرَ حولَه حتى وقعت عيناه على الدكتور كروبل ، فإذا به يتجه إليه مباشرة وسط دهشتهم جميعاً .

* * * * *



سر الكنز المجهول

قال الرجل للدكتور كروبل بالإنجليزية وهو يبتسم فى ثقة :

– مرحبا بالدكتور كروبل فى مصر

رفع الدكتورُ رأسَه نحو الرجل وقد بدت الدهشة على وجهه .

فقال الرجل وقد ازدادت ابتسامتُه اتساعا :

– مجدى مصطفى مفتش مباحث ، جئت لحمايتكم ومشاركتكم فى هذه المغامرة المثيرة .

رحب به الدكتور كروبل فى مودة ، وقالت الدكتورة نادية مرحبة :

– الحمد لله .. إننا كنا محتاجين فعلا لرجال الشرطة ، فالكنز – كما تعلم – مطمع لكل الناس .

فتساءل الرجل وهو يجيل النظر حوله :

- ولكن .. إننى لا أشاهد معكم أحداً سوى هؤلاء الأولاد ؟

ونظر إلى الأصدقاء نظرة فاحصة ، فنظر إليه الأصدقاء فى ضيق لإطلاق كلمة أولاد عليهم وهم فى أوائل سن الشباب !

فقال الدكتور كروبل :

- إن هناك خمسين رجلا سيلحقون بنا فى مكان الحفر ومعهم معداتهم الضخمة .

فتساءل الرجل فى دهشة :

- ولكن كيف عرفت المكان بسرعة يا دكتور وحددته فى هذه الصحراء التى ليس لها أول ولا آخر .

فنظر إليه الدكتور بابتسام ثم أدخل يده فى جيوب «جاكتته» وأخرج منها ورقة مطوية ، قام بفردها أمام الرجل وهو يقول باسما :

انظر إلى هذه البقعة السوداء وسط هذا الفراغ الشاسع إنها هى المكان الذى سنحفر فيه لنعثر على الكنز ، لقد

صورها القمر الصناعى فقد قمنا بدراسة سطحِ الأرض بواسطة الأطوالِ الموجية المختلفة باستخدام أجهزة المسح.. إنها أجهزة متعددة الأطياف.

فأثار حديثُ الدكتور حبَّ الاستطلاع لدى الأصدقاء لمعرفة مكان الحفر وحقيقة الكنز ، فوجدوا أنفسهم رغما عنهم يحملون مقاعدهم ثم يضعونها بجانب الدكتور الذى استمر فى حماس ، وهو يشير إلى الخريطة التى فردها أمامه على المنضدة :

– انظروا إلى هذه المنطقة الوسطى من الصحراء .. إنها هى المنطقة الرملية، والرمال فيها متحركة فهى المنطقة التى استطعت من خلال دراستى تحديد مكان الكنز بداخلها .

وساد الصمتُ فترة ، ثم وجد الأصدقاء مفتش المباحث ينظر حوله ، ثم اقترب بكرسيه بعض الشئ من الدكتور وسأله فى صوت خافت :

– ولكن كيف عرفت أنه يوجد كنز .. وما سر هذا الكنز ؟



فقال الدكتور وهو يطوى الخريطة مرة أخرى ويضعها فى جيبه :

- أنت تعلم كما يعلم الجميع أن مصرَ كانت منذ قديم الأزل دولةً قوية .. بل أقوى دولة في العالم أجمع ، فهى أول دولة تشيد حضارة على هذه الأرض .. واستمرت هذه الحضارة الآف السنين قوية لا نظير لها حتى جاء وقت على مصر أخذ فيه التفكك يشيع بين شعبها وقوادها حتى سادها الضعف ، فأطمع ذلك البلاد التى كانت دائما تتتبع أخبارها .. حتى جاء يوم خرج فيه الملك قمبيز ملك فارس القديمة وابن قورش العظيم وخليفته ، فغزا مصر وهزم ابسماتيك الثالث فرعون مصر فى ذلك الوقت بسبب خيانة أحد القواد اليونانيين الذين فروا من مصر إلى فارس .

وتمكن قمبيز من الاستيلاء على «منف» ثم زحف إلى «طيبة» واستولى عليها وبذلك استولى على مصر كلها فنادى بنفسه فرعونا ، وزعم أنه سيقيم العدل بين المصريين.

ولذلك لم يقم الشعب بثوارت ضده ، ولكنه عندما استتب له الحكم فى مصر ظهرت نواياه الخبيثة ، فقد اتضح للناس أنه كان متعسفا فى معاملة المصريين ، بل وصلت به القسوة لدرجة أن أرسل جيشا مكونا من خمسين ألف

مقاتل إلى واحات الصحراء الغربية ليحطم أحد المعابد في «سيوه» .

ولكن .. لقد سار الجيش على تلك الرمال التى لم يعلموا أنها رمال متحركة .. تتحرك بشدة فى أوقات العواصف ، فأبادت الجيش جميعه ولم يبق منه جندى واحد .

فتبادل الجميع نظرات الدهشة .. وساد الصمت بينهم لفترة ، ثم قطع مفتش المباحث الصمت وهو يسأل الدكتور متعجباً :

– ولكن .. ما علاقة هذا بالكنز ؟

تنهد الدكتور فى أسى وقال كالحالم :

– لقد كانت المعابد المصرية مليئة بالذهب .. كانت مزدانة بكل التحف الذهبية .. كانت تحوى كل ما يصنعه الناس من ذهب وأحجار كريمة على مر الأجيال . واغتصب قمبيز كل هذه الكنوز وحملها معه فى طريقه حتى دفنت معه فى الصحراء.

ثم توقف فجأة وراح يتنهد بصوت مرتفع ، ثم استمر يقول :

- تخيلوا معى شكل الكنز الذى نبحث عنه ، إنه مكون من عشرات التحف الذهبية ، ومن الماس والزمرد والأحجار الكريمة ، فهو من أعظم كنوز الدنيا .. فهو يشمل كنوز المصريين جميعا على مدى آلاف السنين .

فنظر الجميع بعضهم إلى بعض فى ذهول .

* * * * *



استكشاف لمكان الكنز

عاودت المجموعة مسيرتهاَ نحو الصحراء بعد انضمام مفتش المباحث مجدى إليهم .. كان الطريق طويلا من الإسكندرية حتى «مقابر العلمين» ، ثم من مقابر العلمين إلى مرسى مطروح، ومن هناك أخذت السيارات طريقها نحو الصحراء الغربية . كانت سيارة المفتش تتقدم السيارتين العملاقتين ، وكان المفتش يصف لهم الطريق بدقة عجيبة وكأنه أحد أبناء المنطقة ، وكانت السيارات تقف كل مرة فى المناطق النائية لينامَ الجميع فيها لساعات قليلة ثم يتابعون سيرهم .

كانت الصحراء شاسعة لانهايةَ لها والرمال مرتفعة، فانغرست عجلات السيارات فيها بالرغم من ارتفاع العجلات فأدى ذلك إلى تعسر الطريق عليهم، ولكن كان لمهارة السائقين ومتانة السيارات دور كبير فى اجتياز العقبات حتى وصلت السيارات أخيرا إلى الواحات فى اليوم الثالث ،

ثم سارت ساعات عديدة ، حتى وجد الأصدقاء سيارة المفتش تقف فجأة فتوقفت بعدها السيارتان .. ثم أشار المفتش للجميع بالنزول .. فنزل الدكتور كروبل وتبعته الدكتورة نادية ثم نزل الأصدقاء والسائقون وراحوا ينظرون إلى الكثبان الرملية التى تملأ الصحراء أمامهم . كانت الكثبان تتفاوت فى الضخامة فبدا بعضها وكأنها منازل ، بينما كان البعض منها لايزيد ارتفاعه على المتر .

ثم أخرج الدكتور من حقيبته عدة خرائط وأخذ يفردها جميعا ، ثم قال بعد أن طواها :

– تماما .. نحن الآن فى المكان الذى دفن فيه جيش قمبيز .

.. انظروا .

وأشار بيده إلى الرمال التى أمامه ، واستمر يقول كالحالم:

– هنا مات جيش قمبيز .. مات خمسون ألف جندى بسبب هذه الرمال المتحركة .. لقد مات وهو فى طريقه إلى

واحة سيوه ليحطم معبد آمون .. ولكنه هلك مع جيشه هنا.. فهنا تحت أقدامنا دفن خمسون ألف جندى منذ ما يزيد على ألفى سنة . ثم أخذ الدكتور يتسلق كثبان الرمال بسهولة كالفهد ، ثم راح يدور حول المكان ، بينما كان الأصدقاء والسائقون ينظرون إليه فى تعجب .

قال الدكتور وهو يشير إلى الكثبان الرملية :

– إن أسوأ ما فى هذه الكثبان تحركها .. فهى فى حالة حركة دائمة وزحف مستمر .. إن الكثبان تتحرك تجاه الجنوب والرمال تجاه الشرق .. إنها أكبر وأخطر زواحف الصحراء .

فنظر إليه الجميع فى رعب ، وقال حسن وهو ينظر إلى الدكتور فى ذهول :

– إن معنى ذلك أننا قد نموت هنا .

فقال الدكتور ضاحكا :

– لا.. لاتخف هكذا ، فهذه الرمال لاتتحرك كما ترى الآن . إنها لاتتحرك إلا إذا حركتها الرياح، والرياح لا تأتى

الآن فهى رياحٍ موسمية .

فبدأ الرعب يزول عن الجميع وراحوا يجوبون المنطقة جيئةً وذهابا حتى انتصف الليل بسرعة ، فأوى كل منهم إلى خيّمته التى نصبوها .

وخُيِّلَ إليهم أنهم سينامون أياماً طويلةً من طولِ السفر ومشَقّته ، ولكن ما كاد كلٌ منهم يرقد على فِراشه حتى تسرب الرعب إلى قلوبهم مرةً أخرى ، فقد كانت هناك أصوات غريبة تصدر من الخارج فتساءل كل منهم فى جزع :

« هل هى أصوات ذئابٍ ضارية تَعْوى ، أم أصوات حيوانات مفترسة ؟! » .

* * * * *

مفاجأة مدفونة فى الرمال

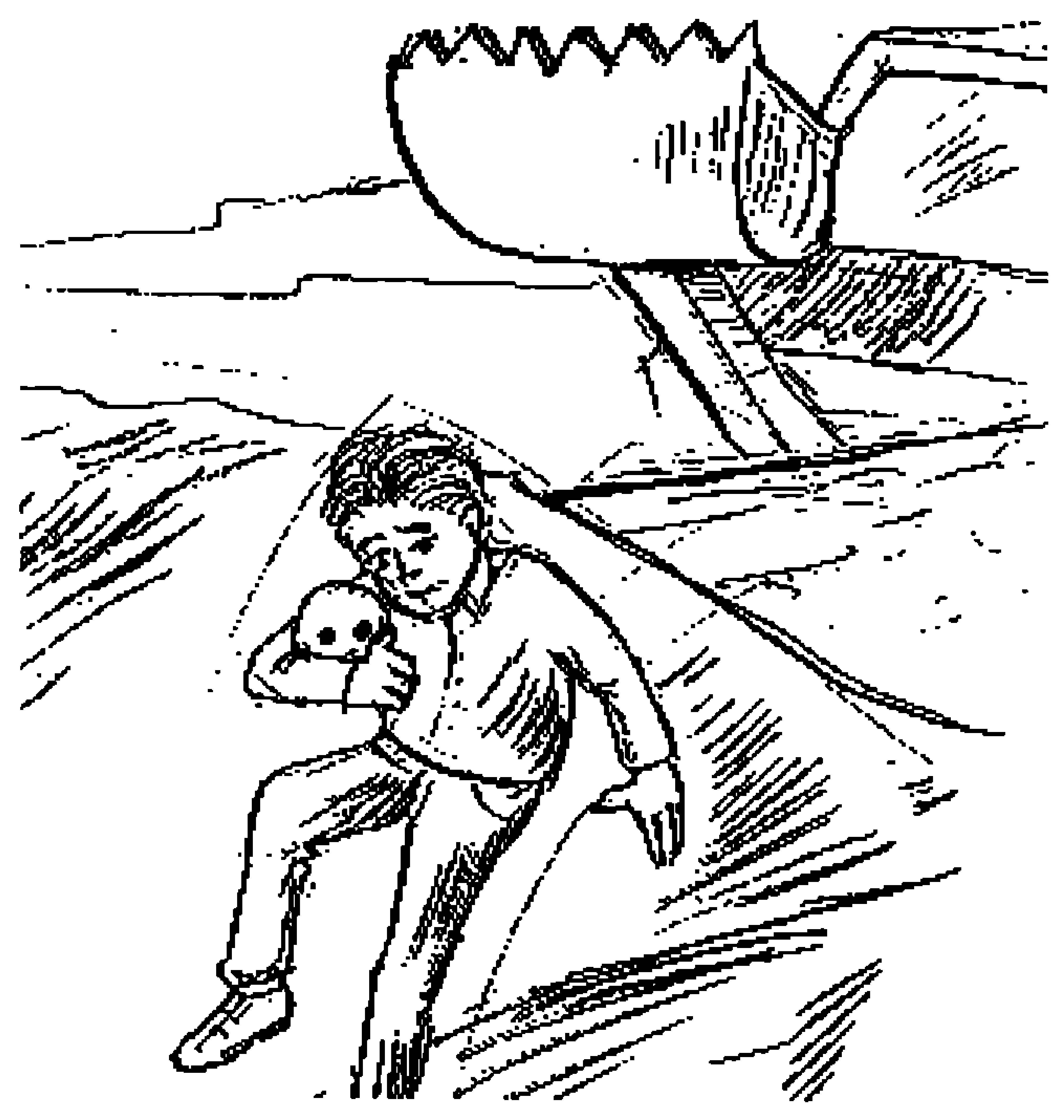


كان العمل فى اليوم التالى يجرى على قدم وساق ، فقد وصلت السياراتُ العملاقةُ التى تنقل معدات الحفر الهائلة ، وشرع الرجال يُخرجونها بصعوبة ، ثم انهمكوا فى تركيبها .

وما كادت تمضى عدةُ ساعاتٍ حتى تغيَّر شكلُ المنطقة وبدأت الحياة تدبُّ فيها .. فقد كان طرْقُ الحديد وجلبةُ صياح الرجال تُدَوِى فى المكان كلِّه .

وكان الدكتور كروبل ونادية فى ذِروةِ الحَماس ، كان الدكتور يُعطى تعليماته إليها فتقوم بترجمتها للرجال ليقوموا بوضعِ الحفارات العملاقة فى الأماكن التى تحددها الخرائط التى فردها الدكتور أمامه .. وكان بين الحين والحين يصيح فى غضب : لا . ليس هنا .. فهنا منطقة ضعيفة .

ثم شرع الجميع فى الحفر فى اليوم التالى .. كانت



الحفارات قويةً تغوص بعمق فى داخل الرمال لأمتار عديدة ، ثم تلقى الآلات بحركة ميكانيكيةَ بكمية هائلة من الرمال إلى الخارج نحو الأطراف .. وصارت الحفرة تتسع وتتعمق فى باطن الأرض لعشرات الأمتار . ولكن .. لم يظهر أثر

يدل على شئ.. ولف المكان الصـــمت إلامن صـــوت محركات الحفارات وهى تعمل .

ثم قطع المفتش الصمت قائلا فى ضيق :

– لقد .. لقد تم حفر ما يزيد على العشرين مترا ولم نجد شيئا . وبدأ الملل يتسرب إلى الأصدقاء الثلاثة وشعروا أن المغامرة ليست مثيرة كما كانوا يتخيلون .. وراح عادل وحسن يتجولان حول المنطقة فى ضجر ، ثم وقف حسن يراقب الحفارَ العملاقِ وهو يقذف بأكداسِ الرمالِ إلى الخارج ، فوقعتَ عيناهُ فجأةً على شئ صَلْبَ بنى اللَون ، فجرى إلى أكوام الرمال بسرعة وحمله بين ذراعيه ، وقام بالقفز بسرعة من أمام الحفار حتى لا يقذفه بكمية أخرى ، وأخذ ينفض الرمال عن القطعة الصلبة التى بين يديه. فصاح فى هلع : انظروا .. !!

* * * * *



فشل غير متوقع

نظر الجميع إلى حسن الذى رفع يديه حاملا جمجمةً واضحة المعالم ، فهرع إليه عادل وأمين ، بينما وقف الدكتور كروبل مشدوها ، وأسرعت إليه نادية وتناولت منه الجمجمة فى اهتمام شديد وتوقف العاملون عن الحفر ، وأخذوا يجيلون النظر بين الجمجمة والدكتور كروبل ونادية ، فأسرع الدكتور إلى نادية وتناول منها الجمجمة فى دهشة بالغة .

وسرت الفرحة بين الجميع ، فواصل الرجال عملهم فى نشاط هائل وراح الأصدقاء الثلاثة يتابعون أكوام الرمال التى تقذفها الحفارات فى اهتمام بالغ حتى هبط الظلام على المكان فتوقف العمال عن العمل وتوجهوا إلى خيامهم التى نصبوها على مقربة من المكان .

وما كاد الأصدقاء والدكتور يغادرون مكانهم حتى سأل أمين الدكتور متردداً :

- ولكننا حفرنا ما يقرب من خمسين متراً فى العمق ، فضلا عن هذا الاتساع ، ولم نعثر إلا على جمجمة واحدة، فهل من المعقول أن يتناثر الخمسون ألف جندى فى كل مكان بحيث لا يوجد سوى هذه الجمجمة الواحدة فى كل هذه المساحة ؟!

فأنصت الدكتور كروبل إلى ملاحظة أمين وقد انتابته حيرة شديدة ، ثم قال فى وجوم :

- إن هذا صحيح .

فقال حسن وهو ينفض عنه بعض الغبار :

- لكن يا دكتور إن كُثبانَ الرمالِ تزحف دائما ، فمعنى ذلك أنها بعد ما يزيد على الألفى عَام قد زحفت بما فيها من جثث وكنوز لآلاف الكيلو مترات ، إن قمبيز مع جيشه هنا فعلا ، ولكن بعد آلاف السنين قد تحركت الرمال بالجثث لمناطق أخرى .. فكيف نحفر ؟! هل سنحفر فى الصحراء كلها وهى تمتد لعشرات الآلاف من الكيلو مترات ؟!.

وعقب عادل على كلام حسن فى دهشة :

– وقد تتناثر الجثث فى كل مكان وكذلك الكنز.

فأخذ الدكتور يفكر قليلا ، ثم تحرك الجميع فى بؤس فقد شعروا أنهم لم يكتشفوا شيئا طوال هذه الأيام ، وكان أكثرهم بؤساً وحزنا الدكتور كروبل الذى شعر بأنه جاء من أمريكا قاطعا آلاف الأميال ليحقق أحلامه ، ولكنها تسربت فجأة فى الصحراء!!.

* * * * *



انقلاب فجائى

ترك الدكتور كرويل مهمة الإشراف على العمل فى اليوم التالى للدكتورة نادية ، وشاهده الجميع يذرع المنطقة جيئة وذهابا، ويسجل بيانات فى دفتر صغير فى يده ، ولم تمضِ ساعة واحدة حتى أخذ يصيح فى العمال بصوت عال «ستوب» أى : توقفوا .

ففهم العمال منه أن يتوقفوا عن العمل .

فنظر إليه الجميع فى دهشة حتى «الدكتورة نادية» تركت ما فى يدها ترقبا لما سيقوله ، فقال الدكتور :

– لقد كانت حساباتى خاطئة أعترف بذلك ، فالحفر لاينبغى أن يتم هنا.. إن سرعة كثبان الرمال فى هذه المنطقة يتروا ح ما بين عشرة إلى عشرين مترا كل سنة ، ومعنى ذلك أنه فى خلال الألفى عام انتقلت المنطقة الرملية التى

دفنت فيها جثث الجيش إلى بعد يتروواح ما بين عشرين كيلو مترا إلى ثلاثين، فيجب ألا يكون الحفر فى هذه المنطقة .

اعترضت الدكتورة نادية فى دهشة :

– ولكن .. فى صور القمر الصناعى تحديد لهذه المنطقة.

فقال الدكتور فى أسف :

– إن الصورة التى أرسلها القمر الصناعى لسطح هذه المنطقة لاتغطى سوى عشرة أمتار فى العمق وهى أظهرت أنه يوجد شئ صلب فى داخل الرمال .. وهذه هى بعض الأحجار التى ظهرت بين الرمال .

وأشار بيده إلى بعض الأحجار كان قد كومها أمامه .

ونظر العمال إلى الدكتور كروبل فى ترقب شديد، كانوا لايفهمون الإنجليزية ، ولكنهم كانوا يشعرون بأن هناك خطأ ما قد حدث .

فخطرت لأمين فكرة وهو ينظر إلى الكثبان الضخمة



حوله فقال فى حماس :

– المفروض أن عمق الرمال فى هذه المنطقة لايزيد على الثلاثين مترا بأى حال ، وما دامت الرياح تنقلها دائما فلا يمكن أن تترسب لأعلى من ذلك، وهذا ما يسهل علينا الأمر .

فتدخل رئيس العمال لأول مرة وقال فى صبر نافد:

– وكيف يسهل علينا الأمر ؟

فأجاب أمين فى ثقة :

– إن معنى هذا أننا لانتعمق فى الحفر فى كل منطقة لأكثر من ثلاثين مترا ، فيسهل علينا الانتقال إلى منطقة أخرى فنستطيع بذلك أن نمسح المنطقة الواسعة كلها .

فاعترض رئيس العمال بصبر نافد :

– إن معنى ذلك أننا سنحفر خلال عشرة كيلو مترات كاملة ، إن ذلك يستغرق أشهرا طويلة ، وخاصة أن عرض هذه الصحراء لانهاية له .

فطلب الدكتور من نادية أن تترجم له ما دار من حديث بين أمين ورئيس العمال ، فلما سمع منها كل ما دار من حديث أبلغها أن تُطَمْئِنَ رئيسَ العمالِ . وقال فى هدوء :

– لا.. إن المعروفَ أن الكثبانَ تتجهُ نحو الجنوب والرمال تجاه الشرق ، ومعنى ذلك أننا لن نتوسع نحو الشمال أو الغرب بل سيكون اتجاهنا محصورا فى منطقة محدودة .

استمع رئيسُ العمال إلى ترجمة نادية ، ثم ترك الجميع وذهب إلى مكان العمال .. ثم شاهد الجميع الضيق والسخط قد ظهرا على وجوه العمال، وتسلل المفتش مجدى من بين صفوف العمال واتجه نحو الدكتور كروبل والأصدقاء ، ودهش الجميع عندما وجدوه فى حالة غضب شديدة .

فتساءلت الدكتورة نادية فى دهشة :

– ماذا حدث ؟

فأجاب المفتش فى ضيق :

– إن العمالَ فى حالة تذمر .. وأنا أعرف جيدا معنى هذا التذمر .

فتساءل حسن فى تعجب :

– وما معناه ؟

قال المفتش :

– معناه قتلُكُم جميعا .

* * * * *



رحيل المفتش

نظر الجميع إلى المفتش فى خوف، وتساءل عادل وهو ينظر إلى مجموعة العمال من بعيد :

– وكيف يقتلوننا والكل يعلم أن الدكتور كروبل معهم وهم مكلفون من الدولة بعمل كل ما يراه الدكتور ؟ .

فأجاب المفتش فى ضيق :

– هذه هى المشكلة ، فالعمالُ عندما يَتَلَقَّوْن أوامر من أحد أعلى منهم لايَرْضَوْنَ عنها ، بل يُنَفِّذُونها فى ضيق فما بالنا ونحن نطلب منهم إلغاء كل ما عملوه ليبدءوا العمل من جديد .

وتوقف قليلا ثم استمر وهو يشير نحوهم :

– إن عددَهم كبير فهم يقاربون الخمسين عاملا، فعندما تختفون أنتم يقولون : إن العواصف الشديدة

ابتلعتكم فمن يكذب خمسين رجلا ؟!

خيم الصمت على الجميع بينما وقف الدكتور كروبل ينظر إليهم فى دهشة ، فقد كان الحديث يدار باللغة العربية وتساءلت الدكتورة نادية فى هلع :

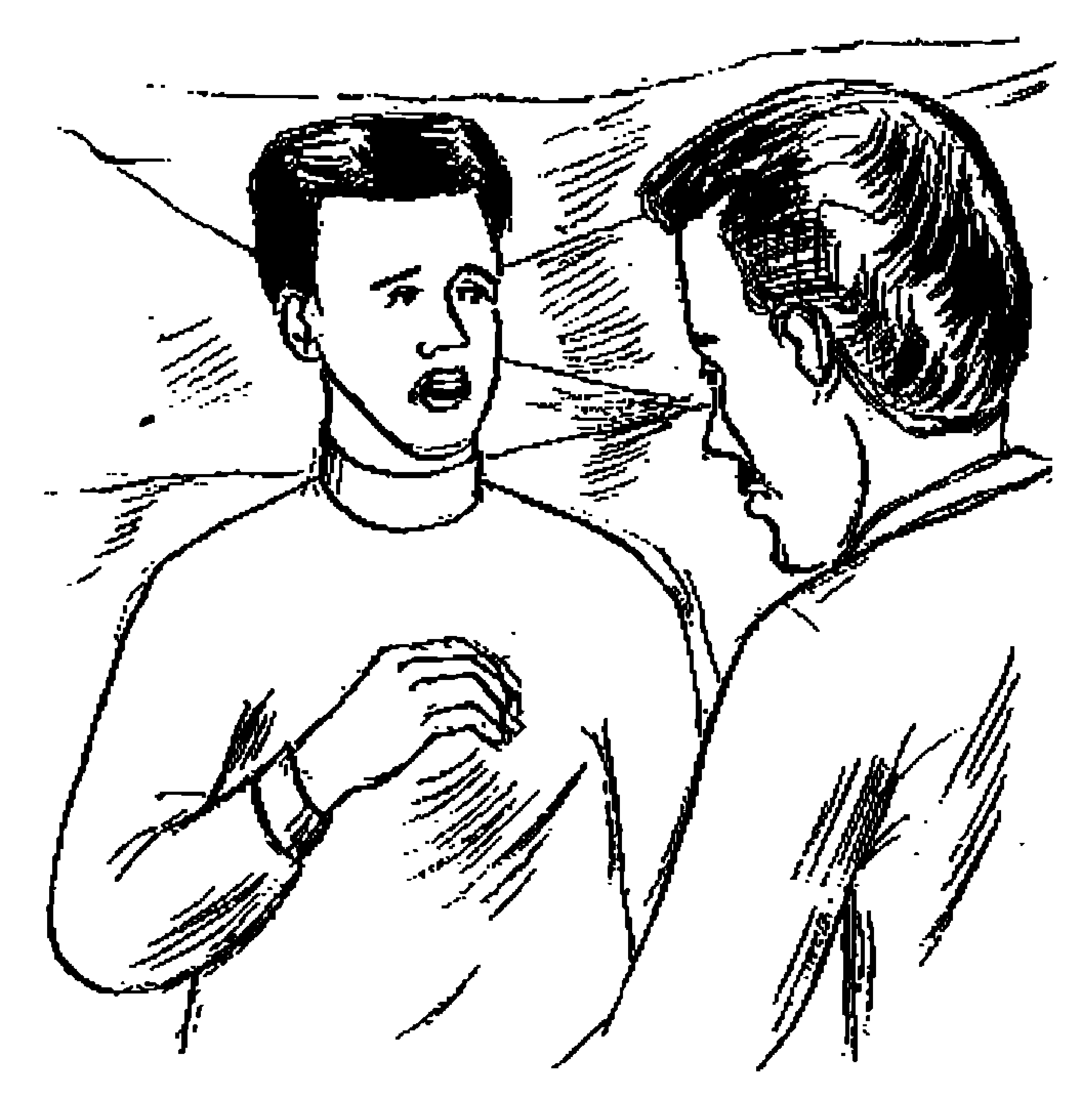
– وما العمل ؟

قال المفتش بعد تفكير :

– العمل هو أن أنصرف أنا لتدبير قوة من رجال الشرطة ليعودوا إليكم فى زى عمال كمساعدين لهم، على أن تقوموا أنتم بتهدئتهم ، ولا تلقون إليهم بأوامر أخرى حتى نعود .

تبادل الجميع النظر فى حدة ، ثم راحوا يراقبون العمال من بعيد ، فوجدوهم يفكون معداتهم كلها ، ثم يحملونها على الأوناش الضخمة ، ولدهشتهم رأوهم يتجهون إليهم فى هدوء يتقدمهم رئيس العمال !

قال رئيس العمال عندما اقترب منهم ، وقد تبدل العبوس الذى كان باديا على وجهه إلى صفاء وأمل:



- نحن تحت أمركم فعليكم بتحديد المكان الذى تريدون الحفر فيه .. لقد استطعت إقناع العمال بأنه يجب علينا العمل حتى آخر قطرة من دمائنا.. فالكنز كنزنا فهو كنز أجدادنا الفراعنة .

– فهللت الدكتورة نادية فى غبطةٍ وقالت فى حماس :

– نعم .. إننى أهنئكم على وطنيتكم .

ثم سألت الدكتور كروبل عن مكان الحفر ، فأشار إليهم بنقطة البداية، فاتجهت الأوناش الضخمة بسرعة إلى مكان الحفر الجديد ، وأنزل العمال حمولتهم ، وأخذوا يركبون الحفارات الضخمة ، وثبتوها فى المكان الجديد ، وقد دب فيهم نشاط هائل .. ثم راح الدكتور كروبل يُلْقِى أوامره فى نشاط ، وتطلع الجميع لما يسفر عنه الحفر .

ولكن وجد الجميع المفتش ينصرفُ فجأة ، ويدخل خيمته ثم عاد بعد دقائق يحمل حقيبةَ ملابسه .

فسأله عادل فى دهشة :

– إلى أين ياحضرة المفتش ؟

فقال المفتش فى حزن :

– سأذهب لأصطحب معى رجالى .

فأقبلت الدكتورة نادية التى كانت تراقب ما حدث من بعيد وسألته فى تعجب بعد ما انتحى الجميع بعيدا عن

سمع العمال :

- هل مازلت مصراً على الشك فى أمرهم رغم ما حدث أمامنا ؟

فأجاب المفتش فى تحدٍّ :

- بل ازداد شكّى أكثرَ

فنظر الجميع إليه فى دهشة ، فواصل حديثه فى اعتداد :

- ألم تلاحظوا أن هناك تغيرا مُفَاجئًا قد حدث؟.. لقد كانوا متذمرين جداً .. فكيف انقلبوا فجَأة إلى وطنيين وبهذه الحماسة فى العَمل إلا إذا كان لهم غرض آخر قد تحدد بينهم ؟ .

فتساءل عادل فى حيرة :

- وما هذا الغرض ؟

فقال المفتش فى لهجة تحدٍّ :

- الغرض أنهم طمعوا فى الكنز لأنفسهم ، فهم سيتركونكم تفكرون ، وتأمرون ، وينفذون كل طلباتكم حتى تعثروا على الكنز ثم يقتلوكم هنا ويأخذوه لأنفسهم .

وجد الأصدقاء أنفسَهم فى حَيرة عظيمة بعد انصراف المفتش مجدى ، وتساءل كلٍ منهم فى شك .. ربما كان المفتش على حق ، فالكنز مغْرٍ .. فلماذا غيروا رأيهم بسرعة ؟!

فربما أقنعهم رئيس العمال بالفكرة ! .

تساءل عادل فى اضطراب :

– وما العمل إذن ؟

قال أمين وهو ينظر إلى بعيد حيث يؤدى العمال عملهم فى نشاط :

– هل تعتقدون أنهم سيستطيعون الحصول على الكنز قبل أن يعودَ المفتش مجدى ومعه رجاله ؟ فأجابت الدكتورة نادية وهى تتابع بعينيها العمال وهم يحفرون حفرة جديدة :

– لا أعتقد ذلك حتى لو عثروا عليه الآن ، فإن حجم الكنز ضخم لايستطيعون استخراجه بسهولة من بين الرمال .

فتساءل حسن فى قلق :

– وهل هناك طريق نتصل منه بالشرطة ؟

فأجاب عادل فى حيرة :

– هذا ما فكرت فيه ، ولكننا لانعرف الطريق جيدا ، فالخطأ الواحد معناه السير في هذه الصحراء التى لانهاية لها، فلاعودة أبدا ولامياه لنعيش عليها.

فقالت الدكتورة نادية فى رعب :

– إن معنى ذلك أننا أصبحنا فى مواجهة موت أكيد ، فأطرق الجميع فى صمت ، وأخذ كل منهم يراقب العمال وهم يحفرون ويتخيل شكلهم وهم يحاولون قتلهم .. والعمال أقوياء وعددهم كبير .

ثم قطع حسن الصمت فجأة وقال فى حماس :

– ما رأيكم لو نُخْبِرُ الدكتورَ بما حدث فيستطيع أن يخدعهم بأن مكان الحفر ليس فى هذه المنطقة ، فيمنحهم إجازة حتى يتأكد له ميعاد الحفر الجديد وهنا يكون المفتش مجدى قد عاد ومعه القوة المسلحة.

فاعترضت الدكتورة نادية فى حيرة :

– ولكن هذا مكان الحفر .. فلو شعر العمال بأن

الدكتور غير واثق مما يقول فلن يحفروا بعد ذلك أبدا. وقد لا تعلمون أن هؤلاء العمال من أمهر عمال الحفر ، فلن نجد مثلهم ، ولا يجدر بنا أن نجعل الخوف يلهينا عن فرصة العثور على الكنز .. أنتم لاتعرفون الدكتور كروبل جيدا مثلما أعرفه أنا .. إنه مستعد أن يموت في سبيل تحقيق هذا الحلم الذى يراوده منذ أن رأيته في الجامعة من أكثر من عشر سنوات .

فقال أمين في هدوء :

– ما رأيكم في حلٍّ وسط لا يجعل العمال يفقدون ثقتهم فينا .. أن نبلغ الدكتور كروبل بالأمر فيزعم أنه أصيب بمرض فجائي .. فيذهب الجميع به إلى أقرب مستشفى .

فالعمال يهمهم وجوده .. فوجوده معناه وجود الكنز .

وهنا نذهب نحن ونبلغ الشرطة بالأمر فتبعث بقوة من رجالها متنكرين في زى عمال لحمايتنا فقط .. فالعمال هم الذين سيرشدوننا إلى أقرب طريق مأهول بالسكان ، ونستطيع نحن من هناك الاتصال بشرطة المنطقة .

فصمت الجميع فى تفكير ، ثم قالت نادية :

– هذه فكرة حسنة .

ولكن ما كاد الأصدقاء يرتاحون إلى الفكرة الجديدة حتى تصاعدت إلى آذانهم صيحات عالية فنظروا إلى مصدر الصوت فرأوه يصدر من بين صفوف العمال .

فهُرِعُوا جميعا إلى هناك فوجدوا العمال ملتفين حول الدكتور كروبل فى قلق بالغ ، كان الدكتور راقداً بجانب الحفرة فاقد الوعى .

* * * * *



العثور على هيكل عظمى

تساءل عادل فى دهشة وهو ينظر إلى الدكتور الراقد :

– ماذا حدث للدكتور ؟

فأشار رجل إلى جثة ثعبان تبعد قليلا عن الدكتور، وقال فى جزع :

– لقد عضه هذا الثعبان الذى قتلناه .

ولم تمض دقائق معدودة حتى جاء رجل من ناحية السيارات يحمل فى يده قُطْنًا وشَاشًا ، ثم قال للجميع فى هدوء :

– لاتخشوا شيئا فإن سم هذا النوع من الثعابين لا يؤدى إلى حد الموت .

وقام الرجل برفع ذراع الدكتور كروبل ، فتلاحق الجميع لمعاونته فى جلوس الدكتور ، وراح ينظف مكان

الجرح ثم لفه برباط قوى .

ولم تمض دقائق حتى وجد الجميع الدكتور كروبل يفتح عينيه ، وينظر حوله في دهشة ، فهلل الجميع وصاح رئيس العمال في راحة :

– الحمد لله .

ثم قام العمال بعد أن اطمأنوا عليه ، فواصلوا عملهم في حماس شديد.. ومرت ساعات طويلة .. كان الأصدقاء والدكتورة نادية يساعدونهم وقد نسوا جميعا ما حدث .. فقد شعروا أن هؤلاء العمال أناس طيبون ، فقد كان قلقهم البالغ وخوفهم على الدكتور واضحا .

وما كادت شمس اليوم التالى تبزغ حتى شق السكون صوت مواتير سيارات تأتى من بعيد .. واقتربت السيارات من المعسكر قليلا وتوقفت .. ثم نزل منها عدة رجال يحملون معاولَ على أكتافهم ، وآخرون يحملون حقائب ضخمة ، ثم ظهر فى وسطهم أخيرا المفتش مجدى .

قال المفتش فى ابتسام عندما أقبل نحوهم :

– الحمد لله لقد وجدتكم سالمين .. لقد وصلت فى الوقت المناسب . فنستطيع الآن أن نتم الحفر فى حماية رجالى هؤلاء .

فقالت الدكتورة نادية فى لامبالاة :

– لقد صار الخوف من الموت لا يهمنا الآن بقدر ما يهمنا العثور على الكنز ، فلقد مرت ثلاثة أيام كاملة ، لم نجد فيها شيئا .

فتساءل المفتش فى دهشة :

– وهل .. وهل هناك شك فى العثور على الكنز؟

فسأل عادل الدكتور كروبل فى شك :

– أليس من الممكن أن يكون أحد قد حصل عليه خلال الألفى سنة كلها ؟

فأجاب الدكتور فى ثقة :

– إن هذا الكنز هو كل ما كان يملكه أهل مصرَ طوالَ آلاف السنين . إن ذلك يعنى ثروة تضارعُ ثروات أغنِياء العالم أجمع ، فلو عثر عليه أحد فى هذا التاريخ لَصار من

أغنى أغنياء الدنيا وأغنى الأغنياء معروفون بمصادر غناهم من أشياء أخرى ليس لها علاقة بالكنز . واستمر العمل لأيام عديدة أخرى ، وقام العمال بشق عدة حفر فى أكثر من منطقة وشاركهم فى ذلك رجال الشرطة ولكن .. كان ذلك دون جدوى ، فلم يعثروا على أثر ولو لجمجمة واحدة وبدأ العمال يتذمرون وراح رجال الشرطة يتشككون فى الحصول على شئ وتساءل الأصدقاء بدورهم ربما حصلت على هذا الكنز قبائل من قبائل الصحراء ، فالقبيلة يقدر عددها بالمئات .. وقد يتفرق الكنز بين العديد من الناس !!

ولكن .. وبينما كان العمال مستيقظين من نومهم فى اليوم التالى فى تكاسل ، تناهى إلى آذان الجميع صوت أحد العمال ينادى بصوت عال :

يا دكتور كروبل .. يا دكتورة نادية اخرجوا جميعا .

فأسرع الدكتور كروبل فى دهشة وأسرع الأصدقاء فى أثره ، فأشار الرجل إلى تل ضخم من الرمال ، وقال بصوت حماس :

– انظر إلى هذا التل .

فأسرع الجميع إلى التل ، وما كادوا ينظرون بداخله حتى صاحوا جميعا فى صوت واحد :

- إنها .. إنها هياكل عديدة

صاح الدكتور فى فرحة كالطفل :

- ها هو الكنز .. إن وجود مجموعة من الهياكل إنما يعنى وجود الكنز.

وكان الجميع قد توافدوا إلى مكان الهياكل ، فلما شاهدوها ، ووجدوا الدكتور سعيدا عانق بعضهم بعضا فى فرح .

وقالت الدكتورة نادية ، بينما كان الجميع مشغولين بتهنئة بعضهم بعضا .

- إن علينا أن نرسل هذه الهياكل إلى المعامل فى القاهرة لنعرف عمرها الزمنى ، فلن نستمر فى العمل قبل أن نعرف حقيقتها ، فهذا هو الحل الوحيد لنوفر مجهودنا قبل أن نستمرّ فى الحفر .

فأمن الدكتور على كلامها ، ثم قال لنادية فى حماس

– عليك الآن بمباشرة العمل حتى نكسب الوقت .. إننى سأذهب بهذه الهياكل إلى معمل صديق لى بالقاهرة ، يستطيع تقدير أعمارها وسأعود فى خلال أسبوعين .

فقال رئيس العمال للدكتورة نادية :

– أبلغيه أن يأتى بكمية من الطعام تكفينا شهرا آخر فلقد كادت الكمية كلها تنفد .

فأبلغت نادية الدكتور فتساءل عادل فى دهشة :

– ولكن لماذا يا دكتور نستمر فى العمل مادام العمل نفسه متوقفاً على تحديد عمر هذه الهياكل ، فلماذا لانأخذها فرصة ونعود إلى القاهرة جميعا.. فيستطيع العمال مشاهدة أسرهم ثم نعود لنواصل نشاطنا .

فأجاب الدكتور وهو ينظر حوله :

– إننا لو تأخرنا لأكثر من ثلاثة أسابيع فإن ذلك يعنى هلاكنا .. فبعد أسابيع قليلة ستهب الرياح مرة أخرى وذلك يعنى تحرك الرمال ويحدث لنا مثل ما حدث لجيش قمبيز .



ظهور شبح الصحراء

كان لظهور الجثث المتعددة التى اكتشفت أثر خطير فى بعث النشاط بين العمال ، فقد راحوا يعملون بكل طاقاتهم ، فلم يبخل أحد منهم فى العمل .. حتى رجال الشرطة أنفسهم انغمسوا فى العمل بجانب العمال فى حماس .

وأخذ الأصدقاء والمفتش مجدى فى معاونة الدكتورة نادية فى الإشراف على الحفر ومتابعة كل ما تقذفه الحفارات باهتمام بالغ .. كان الجميع يترقبون شيئاً واحدا جمعهم معا الكنز .. كانوا فى كل يوم يستخرجون عدة حفريات من بين الرمال فيزدادون أملاً .. وأحس العمال بأن الدكتور كان صادقا وأن هناك عشرات من الهياكل فعلا .

ولم يمض أسبوعان حتى سمع الجميع صوت محركات السيارات الضخمة تعود إلى المكان مرة أخرى ، ونزل منها بعض العمال ومعهم الدكتور كروبل .. فهرعوا إليه جميعا

وقـد تلهـفت قلوبهم فى انتظار النتـيـجـة ، فـابتـسم الدكتور كروبل ابتسامة الفوز وقال بصوت ملىء بالفرحة :

– فلنهنئ أنفسنَا جميعا .. لقد قدر المعمل عمر الهياكل العظمية بألفى سنةٍ كاملة .



فابتسم الجميع فى سعادة بالنجاح الذى أحرزوه فى الحفر ، وقال أحد العمال بعد ما ترجمت له الدكتورة نادية ما حدث :

– والآن سأذهب لأبشر الجميع ، لقد أزال هذا الخبر كل ما نشعر به من تعب .

فقال أحد العمال والذى كان يرافق الدكتور كروبل فى رحلته إلى القاهرة .

– والآن سأزف إليكم بشرى أخرى .. لقد أعطتكم الحكومة مكافأة شهرا كاملا على عملكم ووعدتنا بمكافأة مثلها عشر مرات لو حصلنا على الكنز .. إننى أحمل معى قرار وزير الثقافة .

ووجد النوم لأول مرة طريقه لأعين الرجال .. ولكن عندما آوى الأصدقاء الثلاثة إلى فراشهم حدثت مفاجأة عجيبة لم يتوقعوها .. فقد مر أمامهم شبح ضخم يحمل فى يده شعلة كان يتسلل بين الأسرة .. ثم اختفى بسرعة .

* * * * *



عفريت فى خيمة الدكتورة نادية

نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض في رعب .. ولم يستطع واحد منهم الكلام من فرط الخوف .. وتشجع عادل فقطع الصمت وهو يتساءل في وجل :

هل رأيتم الذى مر أمامنا ؟

فأجاب حسين متلعثما :

– نعم .. إنه بالتأكيد شبح فقال أمين في تردد

– ربما .. ربما كان عِفريتا ، فالمنطقة مهجورة .

فقال عادل وهو يصارع الخوف :

– فلنضئ المصباح .

فرد حسن في مكر :

– نعم ياعادل أرجو أن تضئ أنت .

فخشى عادل أن يتهمه أحد بالجبن فقام بالرغم من

خوفه فأضاء المصباح فغمر نوره الخيمة وأعطى للأصدقاء شعورا بالأمان مرة أخرى . ثم أخذوا يثرثرون ليقطعوا الساعات المتبقية حتى الفجر ، ولكن كان سلطان النوم قويا، فناموا جميعا واحدا وراء الآخر ، ولم يستيقظوا إلا على صوت الدكتورة نادية وهى تصيح فيهم ضاحكة :

– هلمو استيقظوا أيها الكسالى .. لقد أصبحنا فى منتصف الظهيرة .. ما هذا ؟ .. هل بلغ بكم الكسل أن تتركوا المصباح مضاء حتى الآن ؟

فغادر الجميع فُرشَهم وهرعوا بسرعة إلى مكان العمل ، وهناك وجدوا الدكتور كروبل منهمكا فى عمله وقد بدا أكثرَ شبابا وحيوية .

ولم يمض عليهم دقائق معدودة حتى أقبل المفتش مجدى .

كان فى هذا اليوم يبدو مهموما مكتئبا .. وسأل الأصدقاء فجأة :

– هل نمتم أمس جيدا ؟



فاندهش الأصدقاء لسؤاله ، وقال عادل فى دهشة :

– لماذا تسأل ؟!

فأجاب المفتش فى تردد :

- إننى .. إننى لم أستطعِ النوم أمس حتى الصباح لقد شاهدت أشياء لا أريد أن أصفَها لكم .

فرد حسن فى اندفاع :

- ونحن أيضا . لقد شاهدنَا أمامنَا أشياءَ تحدث ولم نصدقها

فقال المفتش :

- وما دمتم شاهدتُم الأشياءَ وأنا شاهدْت مثلَها فأعتقد أن ذلك ليس وهما بل حقيقة .

فنظر الأصدقاءُ إليه فى رعب .. ولكن انتشلتهم أصواتُ العمال وهى تصيح فى غبطة :

- لقد عثرنا على هياكل عظمية لعدة خيول .

فهرع الجميع إلى مكان الهياكل وقال الدكتور فى سرور بعدما فحص الهياكل بعناية شديدة .

- والآن لنُضَاعف العملَ .. لقد أصبحنا قريبين منَ الكنز .

وانهمك الجميع فى عملهم حتى آووا إلى خيامهم ، وأطبق السكون على المكان تماما .. فقد راح الجميع فى نوم عميق من أثر الجهد الشاق طوال اليوم .. ولكن ما أن مرت ساعتان حتى شق السكون صوت صراخ عالٍ يصدر من خيمة الدكتورة نادية .

* * * * *



مطاردة الأشباح

كان أمين أسرع الجميع في الذهاب إلى خيمة نادية ، فسألها في فزع: ماذا حدث ؟

فأجابت وهي تقاوم الرعبَ الذي ملأها :

– لقد رأيت شبحا يقتربُ من السرير ، كان يحمل في يده شعلة من النيران .. وعندما صرخت اختفى بسرعة .

وكان جمع كبير من العمال والمفتش مجدى ورجاله قد لحقوا بالأصدقاء ، فسألها المفتش :

– وكيف اختفى الشبح ؟

فأجابت الدكتورة وهي تشير إلى باب الخيمة :

– لقد خرج من الباب .

فقال المفتش وهو يجيل النظر حول المكان :

– غريبة .. إنه يختفي دائما ولا يخرج مثل الإنسان

العادى لقد جاء إلى خيمتى واختفى دون أن يخرج من الباب وتوقف قليلا حتى هدأت جلبة الصياح وقال مترددا :

– إننى أعرف هذه المنطقة منذ زمن بعيد .. إنهم يطلقون عليها منطقة الأشباح .. كان البدو يموتون من الرعب هنا وهم فى طريقهم من هول ما يشاهدون من أشباح .

ودب الرعب فى قلوب الجميع .. ثم أخذوا ينصرفون إلى خيامهم فى جماعات خوفا من ظهور الأشباح .. ولم تمض دقائق حتى كان الجميع يضئ أنواره فغمر الضوء جميع الخيام .

وأخذ الرعب يتفشى بين رجال المعسكر .. فقرر البعض منهم مغادرة المعسكر ، ولم يستطع أحد من الأصدقاء أو الدكتورة نادية إقناعهم بالاستمرار .

ولم يمض يوم آخر حتى زادت الكارثة ، فقد دب الرعب بين رجال الشرطة أنفسهم والتف الجميع حول المفتش مجدى الذى حاول إقناعهم بالعدول عن مغادرة المعسكر ، ولكن قال أحدهم فى غضب : وكيف نستمر فى المعسكر إذا كانت الأشباح تنذرنا بالموت فى كل ثانية ؟!!

وقال آخر منفعلا :

– لقد حاول الشبح قتلى أمس لولا أن جريت من أمامه.

وبدأ اليأس يدب فى أوصال الدكتور كروبل .. لقد شعر أن كل ما حققه من نجاح قد ضاع فجأة .

فتساءل عادل مندهشا :

– ولكن .. ماذا يحدث لو استبدلناهم برجال آخرين ؟

فأجابت الدكتورة نادية فى حزن :

– ولكن ...كيف نستبدلهم بآخرين ، مادامت الأشباح لن ترحل ؟، وإذا لم نخبرهم بشأنها ، فهى ستظهر لهم ولم يغمض جفن لأحد فى هذا اليوم، فقد ذهب أمين للمبيت فى خيمة أخته حتى لا تؤذيها الأشباح ، بينما ذهب عادل وحسن ليناما فى خيمة الدكتور كروبل ..

كان الجميع يفكرون فى وسيلة تمنع ظهور هذه الشياطين فى المنطقة ..

قال الدكتور كروبل فى ضيق :

– إن ما يضايقنى الآن ظهور الأشباح فى أصعب وقت

فأمامنا أيام قليلة ويظهر الكنز .. لقد عثرنا على عشرات من الهياكل فى حفرة واحدة ، بينما كنا نعثر فى كل حفرة على هياكل أخرى بل وجدنا هياكل لأكثر من فرس إن معنى ذلك وجود الكنز فى أى حفرة منها .

وتساءل حسن :

– وهل هناك خوف لو تأخرنا قليلا ؟. لنبدل العمال بآخرين من منطقة أخرى ، وإذا تسرب الخوف إليهم نأتى بغيرهم حتى نعثر على الكنز .

فقال الدكتور فى قلق :

– إن التأخير لأيام إنما يعنى دمارنا نحن ، فميعاد هبوب الرياح يحين بعد أيام معدودة .

فقال عادل وقد خطرت له فكرة فجأة :

– ماذا يحدث لو استطعنا الذهاب إلى أقرب واحة لنشترى منها أضواء كاشفة تحيل المنطقة ليلا إلى نهار .

فارتاح الدكتور كروبل لهذه الفكرة وشعر أنها أنقذته من حيرته ، فقال فى حماس :

- نعم .. إنه رأى عظيم ، فلننفـــذ هذه الفكرة فى الصباح ، فليذهب المفتش مجدى مع بعض رجاله إلى هناك فهم يعرفون الطريق جيدا .

وتجدد الأمل أخيرا ، وانتعش الجميع ، وأحس عادل وحسن بأنهم قضوا من الآن على فكرة ظهور الأشباح .

وشعروا بالأمان أخيرا . ولكن ما كادوا يهرعون إلى مضاجعهم إذ بعادل يشاهد من فرجة من خيمته شبحا يقترب من خيمة الدكتورة نادية ، فتجمد الدم فى عروقه ، وكاد يصرخ لولا أن شاهد الشبح يجرى فجأة بسرعة ولكنه تعثر بحبال إحدى الخيام فوقع على الأرض .. فظهر لأول مرة أنه يرتدى ملابس تحت ردائه الأسود .

* * * * *

مفاجأة لاتصدق



حاول عادل إيقاظ حسن الذى قام متكاسلا ، وقال فى ضيق :

– ماالخبر ؟

فقال عادل فى حيرة :

– لقد رأيت الشبح ؟

فانتفض حسن فى رعب ، وقال متلعثما :

– شبح !.. أين ؟

فروى له عادل ما حدث فعلق حسن فى دهشة :

– لايمكن إذن أن يكون شبحا .. إننى أشك فى ذلك ، إنه لص .

فأمن عادل على كلامه بهزة من رأسه ، وقال فى تصميم :

– علينا إذن أن نراقبه فى صمت :

وواتت الصديقين شجاعة فائقة ، فأخذا يتربصان من باب الخيمة لمدة .. وما أن انقضت ساعة واحدة إذ بعيونهم تقع على الشبح يسير فى منتصف الطريق إلى الخيام ، ثم تسلل فى هدوء إلى خيمة رئيس العمال ، ولكنه قفل عائدا بسرعة ثم اختفى فى الظلام .

فقام عادل وأشار لحسن أن يتبعه ، فذهبوا جميعا إلى خيمة رئيس العمال فوجدوها مضاءة وغاصة بعديد من الرجال

فقال عادل فى راحة :

– لقد تأكدنا الآن من أنه إنسان وليس شبحًا ، فقد هرب بسرعة عندما وجد مجموعة من الناس .

فتساءل حسن فى حيرة :

– ولكن .. لوكان مجرما فلماذا لم يسرق أحدا ؟ فإنه لم تقع جريمة سرقة واحدة طوال هذه المدة .

فأجاب عادل فى حيرة :

– فعلا .. ولكن يبدو أنه شخص يحاول أن يقذف

الرعب فى قلوب الجميع ليتركوا المنطقة فيستولى هو على الكنز .

فقال حسن :

- ولكن لا يمكن أن يكون شخصا واحدا .. بل مجموعة منهم لم يظهروا إلا بعد أن يتأكدوا من وجود الكنز.

ثم عاد الاثنان فى هدوء ، وقد تبدل الرعب أخيرا إلى تفكير عميق ، ولكنهم ما كادوا يصلون إلى خيمتهم حتى قال حسن فى حماسة :

- ما رأيك لو نذهب الآن إلى المفتش مجدى لنخبره بما حدث .

فتساءل عادل فى دهشة :

- الآن ؟

فأجاب حسن :

- نعم الآن قبل أن يذهب رجاله فى الصباح ويتركوننا فإننا فى أشد الحاجة لوجودهم .. فما دور الشرطة سوى

الآن ؟.

فاتجه الاثنان إلى خيمة المفتش مجدى فى هدوء ، كانت الخيمة بعيدة ، والطريق وعرا ، والظلمة حالكة تعوق سيرهما ، ولكنهما استطاعا الوصول إليها بعد المخيمات التى تجاورهم فهى الخيمة العاشرة بعد خيمتهم .

وما كاد الصديقان يشرعان فى ندائه إذ بصوت يصدر فجأة من الخيمة استرعى اهتمامهما .

قال الصوت :

لماذا لم تدخل غرفة رئيس العمال أيها الغبى .. إنه الوحيد الذى يستطيع التأثير على جميع العمال فيتركون المكان لنا لنحصل على الكنز كله .

فنظر الصديقان بعضهما إلى بعض فى الظلام فى دهشة عظيمة .. فقد كان الصوت معروفا لهما جيدا.. إنه صوت المفتش مجدى نفسه .

* * * * *



سر المفتش المزيف

أجـــاب الرجل بصـــوت ملئ بالخوف:

ولكنني وجدت رجالا كثيرين ، إنهم مكدسون في خيمته يبدو أنه خائف فأراد أن يؤنسوه .

ومرت فترة صمت ، فحاول الصديقان مغادرة المكان لولا أن سمعا المفتش مجدى يقول: لا.. إننا يجب أن نثير الذعر اليوم بين جميع صفوف العمال فهذا آخر يوم حتى لا يفكروا مرة أخرى في الاستمرار .

فقال رجل آخر :

– ولكن ياريس حمدين قد يعلم أحدهم بحقيقتنا إن عدد العمال كثير فيستطيعون مقاومتنا .

فقال الرجل الأول :

– لقد كدت أقع على الأرض فقد تعثرت قدمي في

حبال الخيمة ، فلو شاهدنى أحدهم فى هذا الوقت لأدرك على الفور أننى إنسان .. وهل يتعثر شبح فى حبال فيقع .

فأجاب المفتش المزيف :

– كيف يتجرأ أحدهم أن يتابع شبحا أمامه أيها الغبى ؟ إن مجرد السماع عن الشبح يثير الرعب ، فما بالك بالشبح نفسه وهو يظهر أمامه .. إن الرعب سيجعله لا يفكر فى شئ.

وسكتت الأصوات للحظات .. ثم استمر الريس حمدين مرةً أخرى :

– إننى فقط أخشى من شئ تاه عن بالى .

فتساءل أحد الرجال :

– وما هو ياريس ؟

فأجاب الريس حمدين :

– الآلات .. إن العمال عندما يغادروننا سيأخذون معهم معداتهم ونحن لانملك هذه المعدات ، إن ثمنها يحتاج إلى كنز آخر لنحصل عليها ، لقد تسرعنا فى فكرة العفاريت ،

كان المفروض ألا ننفذها إلا بعدما تهل بشائر الكنز .



والآن علينا أن نصلح خطأنا .

وخفتت الأصوات .. ثم سكتت فأطبق السكون مرة أخرى ، فحاول عادل أن يغادر المكان لولا أن أسكته حسن بإشارة من يده أن ينتظر :

فقطع صوت أحد الرجال السكون :

– عندى فكرة ياريس ، نذيع بين العمال أن الشبح كان واحدا من الرجال واستطعنا القبض عليه ، ثم نمسك بأحدنا وهو يرتدى زى الشبح ونضعه فى سيارة لنسلمه إلى الشرطة .

فصمت الجميع .. ولكن قال الريس حمدين بعد تفكير:

– لا .. إنها فكرة خاطئه .. إن معنى ذلك أنهم لن يصدقوا بعدها بوجود الأشباح فلا نستطيع أن نخيفهم بالأشباح عندما يكتشفون الكنز ، أو يجرؤ أحدهم ويعرف حقيقتها فيكتشف خدعتنا ويقبضون علينا .

فتساءل بصوت ملئ بالحيرة :

– وما العمل ياريس ؟

فقال الريس :

– عندما ينام الجميع اليوم وغدا أيضا فى هدوء بدون أن تظهر لهم أشباح سيستمرون فى العمل حتى يصلوا إلى الكنز ، وهنا عندما تظهر لنا بشائر الكنز تظهر معها الأشباح ، فعندما نبث الرعب ، والفزع ، ونتظاهر بأننا لا نستطيع المعيشة سيخافون بالتبعية لأن العدد سيقل بغيابنا .. فنعود نحن ونحصل عليه بسهولة وبدون آلات . فقال الجميع :

– إنها فكرة مدهشة .

وتوقفت الأصوات فغطى السكون المكان .. ثم قطعه بعضهم فجأة :

– والآن سنخرج نحن لنبيت فى خيمتنا .

فارتبك الصديقان ولم يعرفا كيف يتصرفان ، فلم يتوقعا أن الرجال سينصرفون هكذا فجأة !

* * * * *

مأزق خطير



استطاع عادل وحسن الاختفاء بسرعة ، فلاذ عادل بجانب من الخيمة بينما لاذ حسن بالجانب الآخر ، فلم يظهرا شيئا من جسديهما ، وأخذا يتابعان بعيونهما في الظلام أشباح الرجال وهي تغادر الخيمة في هدوء .. ثم أخذا يستحثان الخطا نحو خيمة الدكتور كروبل مرة أخرى ، فتسللا منها إلى الداخل في هدوء فوجدا الدكتور كروبل ما يزال يغط في نومه .

فوضع كل منهم جسده على السرير ، ولكن كان النوم أقوى منهم ، فلم يتح لهما الحديث .. ولم يدريا بشئ حتى جاءت الدكتورة نادية في الصباح لتوقظ الجميع .

واجتمع الأصدقاء الثلاثة لأول مرة من مدة طويلة اجتماعا قصيرا في خيمة الدكتورة نادية التي ذهبت للإشراف على الحفر مع الدكتور كروبل .

وروى عادل ما حدث لأمين الذى أدركه ذهول عظيم عندما سمع الخبر.. ثم قال وهو فى ذهول لما يجرى حوله :

– المفتش مجدى زعيم العصابة !!

وراح كل منهم يفكر فى صمت ، ثم قال حسن:

– إن الحل الوحيد أن يتظاهر أحدنا بالمرض ونذهب إلى أقرب واحة ، لنبلغ الرائد جلال بما حدث .

فاعترض أمين :

– لا .. إن رجال العصابة هم الذين سيصحبونك إلى هناك ، وقد لا يعطونك هذه الفرصة ، وحتى لو استطعت الاتصال بالرائد جلال ، فهناك على الأقل ثلاثة أيام طويلة حتى يصل بقوة عسكرية .. وقد يكتشف الكنز فى هذه المدة.. فنحن على أعتاب الحصول عليه غدا أو بعد غد .

فأطرق الجميع فى تفكير .. ثم قال عادل :

– لدى فكرة أن نبلغ الدكتور كروبل بما يحدث على أن يقوم الدكتور كروبل بخداع المفتش المزيف فيخبره بأن الكنز غير موجود فى هذه المنطقة ، وعليه أن ينقذه من

العمال بصفته أحد رجال الشرطة فعندما يعرف المفتش المزيف بذلك فسينصرف برجاله.

فقال حسن :

- إن حمدين مجرم ، وقد أنفق على رجاله آلاف الجنيهات ، فعندما يشعر بأنه ضيع كل أمواله ووقته هباء سيغضب غضبا قد يؤدى لإزهاق روح الدكتور كروبل .. بل يشعل الفتنة بين الجميع فيثير العمال ضدنا .

فتساءل عادل فى حيرة :

- وما العمل ؟

فقال أمين :

- لقد تصورت حلا سريعا .. فالرجال عندنا و العمال عددهم أكبر والحمد لله من رجال المفتش المزيف ، فهم حوالى الضعف وما علينا سوى أن نسرق بعض أسلحة المجرمين ، أو يكفى سرقة الطلقات النارية التى بها ، ثم نقوم بسهولة بشرح الموقف لرئيس العمال فيروى ما حدث بهدوء لعماله.. فعندما تحين الساعة ونحصل على الكنز نقوم مع

العمال بحمايته .

فقال عادل فى حماسة :

– والآن لا وقت لنضيعه فلنذهب بسرعة إلى خيمة الريس حمدين لنبدأ بها ، فقطعًا يوجد بها أكبر عدد من الأسلحة .

فقال حسن متأهبا :

– هذه فكرة حسنة إنه الآن منهمك فى عمله، وهو يترقب ظهور الكنز فى أى وقت .. فهو ينتظر تعب الآخرين ليلتهم الكنز على الجاهز .

وتسلل ثلاثتهم من بين الخيام حتى وصلوا إلى خيمة المفتش المزيف فقام حسن وأمين بمهمة البحث . بينما وقف عادل على باب الخيمة لحراستهم .. واستمر حسن وأمين فى البحث فى كل مكان فى الخيمة ولكنهما لم يعثرا على شئ .

فقال حسن :

– ربما كان المفتش المزيف يحمل مسدسه فى جيبه

فخرج الاثنان فى صمت .

ولكنهما ما كادا يصلان إلى باب الخيمة حتى وجدا أحد رجال العصابة يقترب من بعيد .. ونظر ثلاثتهم بعضهم إلى بعض فى حيرة .. فتسمروا فى مكانهم .

* * * * *

حيلة حسن



قال الرجل للأصدقاء فى دهشة عندما وقعت عينه عليهم :

– ماذا تفعلون هنا ؟

– فقال عادل محتداً :

– وما شأنك ؟

فاستفزت لهجة عادل غضب الرجل ، فاقترب من عادل وكور قبضة يده ووجه لكمة قوية إلى ذقنه ، ولكن استطاع عادل أن يتفادى الضربة بمهارة، ووضع إحدى قدميه بسرعة أمام الرجل الذى اندفع للكمة فتعثرت فى قدم عادل ووقع على الأرض ، ثم حاول القيام مرة أخرى ليوجه لكمة إلى عادل، ولكن كانت يد عادل أسرع منه فلطمه لطمة قوية ترنح الرجل من قوتها .

ولكن صدر صوت من قرب :

- ما هذا ؟ ماذا تفعلون هنا ؟

فنظر الأصدقاء أمامهم فوجدوا المفتش المزيف يقف أمامهم مشدوها وبرفقته رجاله ، فقال عادل في حنق وهو يشير إلى الرجل الذى وقف يتألم من الضربات :

- لقد حاول هذا اللعين أن يضربنى فضربته .

فتساءل المفتش المزيف فى دهشة :

- ولكن ما الذى جاء بكم إلى هنا ؟!

فصمت الأصدقاء قليلا ، ثم قال حسن :

-جئنا لأمر هام .

فاندهش المفتش المزيف ونظر حوله إلى رجاله ، ثم قال وهو يجيل النظر بين الأصدقاء الثلاثة :

- وما هذا الأمر الهام ؟!

فقال حسن :

- إنه سر .. لانريد أن نقوله إلا لك وبمفردك .

فأطرق الرجل فى حيرة شديدة ، ثم نظر إلى رجاله وقال بلهجة آمرة :

– اتركونا الآن بمفردنا لنعرف ما الأمر .

ثم دخل إلى خيمته فتبعه عادل وأمين وهما فى دهشة من تصرف حسن الذى تبعهم فى هدوء .

وقال المفتش وقد نفد صبره :

– ها .. قل ما عندك لا أحد معنا كما ترى .

فقال حسن :

– أنت .. أنت تعرف طبعا أن الدكتور كروبل جاء من أمريكا ليكشف الكنز ، ولكنه كنز لمصر وليس له ، وكذلك بعثتك الحكومة المصرية أنت ورجالك لحمايته .

فنظر الرجل إليه فى شك وقال مترددا :

– نعم .. نعم.

فاستمر حسن فى حماس مفتعل :

– ولكن لو كان الدكتور كروبل يريد الكنز لنفسه ماذا ستفعل ؟

فنظر الرجل فى ذهول ، ثم تساءل فى دهشة :

– وما الذى عرفته ؟

فهمس حسن وهو يقترب من الرجل :

– لقد سمعت الدكتور يتفق مع رئيس العمال بأن يعطيه نصف الكنز هو وعماله على أن يأخذ هو النصف الآخر بعد أن يقتلوك أنت ورجالك ونحن معكم بالطبع ، ثم يعلنوا أنكم دفنتم فى الصحراء .. ثم يخبروا الدولة بأنهم لم يعثروا على شئ .

فاندفع الرجل فى دهشة :

– ولذلك كانوا أمس مجتمعين عند رئيس العمال ؟

ثم أدرك أنه اندفع فى حديثه ، فحاول أن يتدارك الموقف ، فقال بسرعة :

– آه .. إننى سوف أعطيهم درسا لن ينسوه أبدا .. إننى أشكركم أيها الأبناء المخلصون على ماقلتموه وأعدكم بأننى لن أنساكم .. أقصد لن تنساكم الدولة عندما نحصل على الكنز .

ثم خرج من الخيمة وقال لرجاله الذين كانوا واقفين على بابها فى حاله تأهب :

- والآن لقد وجدنا مشكلة كبيرة نريد حلها فورا..
وخاصة أننى وجدت بعض الأصدقاء المخلصين.

وأشار بيده إلى الأصدقاء .

فنظر عادل وأمين إلى حسن فى دهشة . ثم غادروا المكان وهم فى حالة ذهول .. لقد شعروا أنهم تورطوا فى مشكلة معقدة قد تنتهى حياتهم بسببها.

* * * * *

بشائر الكنز



ما كاد الأصدقاء يعودون إلى مكان الحفر مرة أخرى حتى وجدوا العمال محتشدين فى حالة اهتمام وترقب بالغين فتساءلوا فى دهشة :

– ماذا حدث ؟

فقال أحد العمال وهو يشير إلى الدكتور كروبل :

– لقد وجدنا قطعة من الكنز فى هذه الحفرة .

فأسرع عادل وتبعه أمين نحو الدكتور ، الذى قال لهم وهو يناولهم قلادة ثمينة ، وقد ظهر على وجهه سعادة غامرة:

– انظروا .. إن هذه أول بشائر الكنز .. بل هى بمفردها تساوى كنزا ثمينا .

فتناول حسن القلادة وهو ينظر إليها فى ذهول .. فتقدم

منه الدكتور كروبل وقال فى غبطة :

إنها من الذهب الخالص.. إنها تحفة فنية فى صناعته ، فقيمتها الجمالية لا يعادلها شئ .

وتقدم منهم أحد العمال وصاح فى سعادة وفخر لم يستطع إخفاءهما :

– لقد اصطدمت قدمى وأنا واقف بجانب الحفار بشئ صلب فنظرت تحت قدمى وأخرجت هذا الشئ.

فصاح رئيس العمال فى فرح :

– والآن عليكم بإبلاغ الدكتور بأننا سنقيم اليوم فرحا بمناسبة العثور على بشائر الكنز .

وعلق أحد العمال الذى كان يقف بجانبه :

– إنها فرصة نعوض فيها شقاءنا وعدم النوم الكافى طوال هذه المدة وخصوصا منذ ظهور الأشباح.

فترجم عادل ذلك للدكتور كروبل ، فقال الدكتور وقد ظهرت على وجهه الجدية :

– لا، لا فرح ولانوم .. إن أمامنا أياما معدودة للعمل

المتواصل فالكنز لن يخرج عن هذا المكان أبدا.. فالرياح ستهب بعد أيام وهذا معناه تحرك الرمال وضياع لكل ما أنجزناه ، فالرياح ستردم الحفر بالرمال مرة أخرى .. وقد نموت نحن فى هذه الحفر لو كانت الرياح شديدة .

فراح عادل يشرح ما حدث للعمال ، فما كادوا يسمعون الخبر حتى أسرعوا جميعا إلى آلاتهم .

واستمروا فى عملهم بنشاط هائل .. وكان كل منهم يسرع إلى كل حفنة رمال تتسرب من الحفار عسى أن يكون بداخلها قطعة مدفونة من الكنز .

وما كاد الأصدقاء يعودون إلى مكان عملهم حتى شاهدوا المفتش المزيف وبرفقته بعض رجاله يتجهون نحو الدكتور وأخذ يتحدث معه حديثا سريعا.. ثم وجدوا الدكتور يناوله القلادة ويذهب بها المفتش ومعه أخرون متجهين إلى أماكنهم .

فأسرع حسن يتبعه عادل إلى الدكتور وسألاه فى لهفة :

– ماذا حدث ؟ لماذا أعطيت القلادة للمفتش مجدى؟.

فقال الدكتور فى دهشة :

- إننى أعطيتها للشرطة . وهل تعتقدون أننا سنأخذ الكنز لأنفسنا ، إننى فقط يكفينى اكتشافه والعثور عليه .. إن إعطاء الكنز للمفتش هو أكبر أمان للجميع ، فقد يطمع فيه أحد العمال .

فنظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى ذهول .

* * * * *

خطة للقبض على العصابة



لم يجد الأصدقاء بدا من مصارحة الدكتـور بما حـدث فلم تمر دقـائق معدودة حتى كان الجميع مجتمعين فى خيمة الدكتور كرويل وقد لحقت بهم نادية وأمين .

فقال الدكتور فى ذهول عندما سمع الخبر :

– إن هذا أمـر خطيـر .. إن أمـامى الآن مـشكلتين معـقـدتين.. الرياح التى ستـهب بعـد أيام وهذه العـصابة الخطيرة .

فقال حسن بسرعة :

– إنه لايوجد سوى حل واحد .

فنظر إليه الجميع فى لهفة ، فاستمر حسن :

– علينا أن نعمل على سرقة أسلحتهم وإعطائها للعمال بعد أن نخبرهم بأمر العصابة كما فكر أمين.

فقال عادل متشككا :

– ولكننا لا نعلم شيئا عن مكان الأسلحة ، لقد فتشنا مكان رئيس العصابة نفسه فلم نجد عنده أسلحة.. إنهم يحملون مسدسات معهم باستمرار .

فقال الدكتور معترضا :

– لا إن المسدس يشغل حيزا مهما كان ، ولكنى لم ألاحظ ذلك أبدا .. وقد كدت يوما أسأل المفتش المزعوم لماذا لايحمل رجاله مسدسات مع أنهم شرطة؟

فقال عادل :

– من المؤكد أن معهم أسلحة ، ولكنهم يخبئونها فى أحد الأماكن .. فليس أمامنا طريق سوى تفتيش أماكنهم .

فتساءل الدكتور كروبل :

– ولكن كيف يتسنى ذلك ؟ إنهم دائمو التحرك ما بين أماكنهم ومناطق الحفر ، لن يمنحونا هذه الفرصة .

فقال أمين :

– ما رأيكم أن يعلن الدكتور كروبل أنه اكتشف أن

هناك منطقة لم يجر فيها الحفر وهى التى يشك فى وجود الكنز فيها .. ولما كان عدد العمال لايسمح بحفر منطقة جديدة فيقوم الدكتور بعرض فكرة الحفر على رئيسهم، فهو لن يعارض فى هذه الحالة فى القيام بخدمة مادام الكنز فى هذه الحفر وخاصة أنه جاء برجاله بحجة المساعدة فى الحفر أمام العمال ، وفى هذا الوقت أتسلل أنا وعادل إلى مخيماتهم ونفتش فيها .

فقال الدكتور بعد تفكير :

– ولكن زعيم العصابة كثير الظن ، فما يدريك أنه لايشك فى أمركم ؟ وخاصة أن الوضع الآن حساس للغاية، فمتى شك فى أمركم فإن مجرد ترككم لمكان العمل ولو لدقائق معدودة معناه قيامكم بعمل شئ ضده.

فعلق حسن فى حماس :

– هذا صحيح ، ولكن لقد نسينا شيئا خطيراً .. فالرجل عندما أخبرناه بأمر الدكتور كروبل لم يأخذ وقتا فى التفكير وقلب الأمور أمام مخيلته .. أما الآن وبعد أن يستعرض ما حدث ربما شك فى أمرنا ، بل ومن المؤكد أن هناك أمرا

على درجـة من الخطورة لو توارد إلى فكره سـيـشك على الفور فى أمرنا .. وهذا الأمر واضح جدا وقد فاتنا .

فنظر الجـمـيع فى ترقب شـديد ، فـاسـتـمـر فى الحـديث قائلاً :

– إن الدكتور كروبل لا يتحدث العربية ، ورئيس العمال لا يتقن اللغة الانجليزية ، فكيف ينفرد به ليتحدثا معا فى هذه الأمـور الخطيـرة ؟ إلا إذا كـان هناك شـخص ثالـث .. ومـؤكـد . وهذا الشـخص لا يخـرج عن أن يكون منا نحن الثلاثة معنا الدكتورة نادية.

فراح الجميع فى حيرة ، وأحسوا أن هناك خطرا أكيدا من زعيم العصابة فشكه فى الأصدقاء الثلاثة معناه دمارهم وقد يدبر لهم أية حيلة .

ولف المكان الصـمـت لمدة طويلة ، كان عادل يخرج بين الحين والآخـر إلى خـارج الخيـمـة ليتـأكـد من عدم وجـود مراقبة من أحد ، ثم يعود ليطمئن الجميع .

ثم قطع أمين الصمت وهو يقول فى حماس :

– لقد خطرت لى فكرة .. إننا قطعا لن نكون الطرف الثالث بين الدكتور كروبل ورئيس العمال والشخص الوحيد الذى يجب أن يكون طرفا ثالثا هو نادية .. فمن مصلحتنا أن يعرف رئيس العصابة بوجود نادية كطرف ثالث .. وهنا يضيع الشك من نفس المفتش ، فنستطيع بعد ذلك اللجوء إلى حيلتنا فى التفتيش عن أسلحتهم .

فاعترض حسن :

– ولكننا لا نستطيع أن نبلغه بذلك ، فنادية أختك ولا يمكن أن يبلغ أخ عن أخته أبدا ، ولن نستطيع نحن أن نبلغ عن أختك مادمنا معك ، وهذا ما سيزيد من شكه .

فقال عادل :

– لاداعى أن نبلغه فيكفى أن تتم اجتماعات ثلاثية بين الدكتور كروبل ونادية ورئيس العمال بعيدا قليلا عن العمال وأمام أنظار رئيس العصابة ورجاله .

فارتاح الجميع لذلك . وشعروا بأنهم قد أحكموا الخطة وقالت نادية :

– ما علينا سوى التنفيذ وإلا ..

و فجأة تناهى إلى آذان الجميع أصوات أقدام مسرعة تقترب من الخيمة ، فأصغوا السمع فى رعب.. ثم توقفت الأقدام قليلا وأخذت تدور حول الخيمة .. ثم تناهى إلى آذانهم صوت ينادى :

– يا دكتورة نادية ، يا دكتور كروبل لقد عثرنا على بقية الكنز .

* * * * *



لغز التابوت المحير

هُرِعَ الجميع إلى مكان الحفر ، فوجدوا العمال محتشدين حول إحدى الحفر العميقة ، وقد كانوا جميعا ينظرون إلى أسفل الحفرة فى ترقب شديد بينما كان رئيس العمال وبعض المساعدين يمسكون فى أيديهم حبالا ضخمة تلتف نهايتها حول بكر عملاق ، وأخذوا يلفون بها جسد أحد العمال ، ثم أخذ الرجل فى النزول إلى الحفرة مستعينا بيديه على حواف الحفرة ، فترك رئيس العمال الحبل لأحد رجاله عندما وجد الدكتور كروبل، وقال فى غبطة :

– لقد وجدنا تابوتاً ضخما أسفل الحفرة استحال على الحفار الإتيان به لوجوده فى ركن بعيد عن نهاية الحفار .

فقام الدكتور ووقف على حافة الحفرة ثم نظر إلى التابوت بمنظار المسافات البعيدة ، ثم قال وهو يحاول الخروج من وسط الزحام وقد أخذ الرجال ينظرون إليه فى

لهفة شديدة .

- غريبة أن يحمل قمبيز معه تابوتا لأحد الفراعنة وخاصة أنه تابوت ضخم ، فالمعلومات التى لدى أن قمبيز عندما اتجه بجيشه إلى معبد آمون أخذ معه كنوز الكهنة ولم يأخذ معه أحد التوابيت ليدفنها ، فقد كان يكره المصريين فكيف يحتفظ بجثث ملوكهم ؟.

فقالت نادية فى حيرة :

- ولكن .. ربما كان هذا التابوت فارغا أو محملا بالكنوز نفسها .

فنظر إليها الدكتور فى دهشة ثم عاد مسرعا إلى مكان الحفر ، وأخذ يتابع الرجل بترقب شديد وهو ينزل إلى مكان التابوت .

كانت أقدام الرجل تنزلق كلما وضعها على الرمال .

كانت الرمال ضعيفة ولايوجد على حواف الحفرة شئ صلب يستطيع الإمساك به ليستند عليه ، وصاح رئيس العمال بصوت مرتفع :

- اتركوا الحبل قليلا .

فحرك الجميع البكرة الضخمة فنزل الرجل إلى أسفل قليلا ولكنهم وجدوه يغوص أكثر ، ثم أخذت الرمال تتناثر على رأسه ، فلم يجدوا مفرا سوى حمله إلى أعلى مرة أخرى فقال أحد الرجال بسرعة .

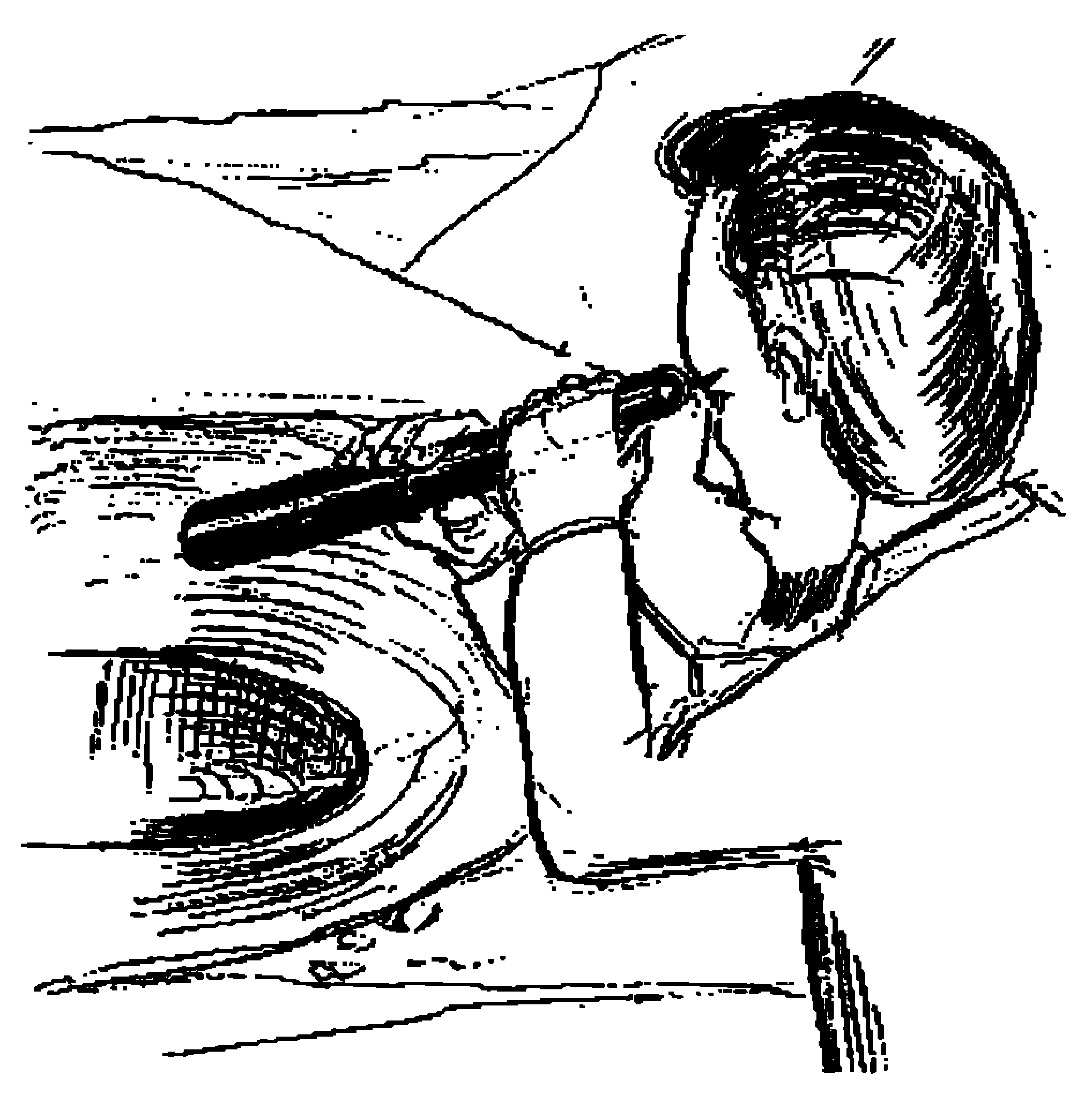
- لقد أخطأنا كثيرا ، فلنوسع الحفرة من الجانب الثانى فيحملها الونش لو استطعنا تغيير مساره .

فاستحسن رئيس العمال الفكرة ، ونادى الجميع:

- والآن هيا يا رجال لقد استسهلنا الحفر من جانب واحد ، هيا بنا لنحفر من هذا الجانب . فليستعد عبد المنعم وعلاء فهما أدرى الجميع بالحفر بهذه الطريقة .

فتقدم العاملان إلى المحركات العملاقة وراحا يديرانها فى مهارة عجيبة ، وسرعان ما بدأ الحفار يعمل بدقة متناهية ونظر حسن حوله فوجد المفتش المزيف ومعه رجاله .

كانوا جميعا يراقبون الحفر فى ترقب عظيم فمال حسن نحو عادل وقال بسرعة :



- لقد حانت الفرصة .

فتساءل عادل فى حيرة :

- هل تعتقد أنهم لايراقبوننا الآن ؟

وما كادت عين أمين تقع على عادل وحسن معا حتى تسلل فجأة من بين حشود العمال واقترب منهما ، فانصرف

ثلاثتهم بهدوء متسللين من وسط الزحام ، حتى اختفوا وراء الخيام .

قال أمين وهو ينظر خلفه فى ترقب .

– إن أمامنا حوالى ساعة كاملة ، حتى يكتمل الحفر ، ثم ينزل الونش ليحمل الكنز .. فنستطيع سرقة أسلحتهم فى هذه الساعة .

فسأله حسن فى حيرة :

– ولكن إذا اعترض طريقنا أحد هناك ؟

فاندفع عادل فى حنق :

– لنضربه حتى يفقد الوعى ، فلا مفر من ذلك.

وكانوا قد وصلوا بسرعة نحو مخيمات العصابة ، ثم أخذوا يفتشونها بسرعة تفتيشا دقيقا .. ولكنهم لم يجدوا شيئا فى جميع المخيمات فدهشوا دهشة عظيمة، فتساءل عادل :

– إننى أتعجب من ذلك ، هل يمكن أن يكون هناك فى الدنيا عصابة بلا سلاح ؟!

فراودت أمين فكرة سريعة ، فقال وقد تذكر شيئا

– إننا لم نفتش فى شئ واحد .

فالتفت عادل وحسن إليه متسائلين فى صوت واحد :

– ما هو ؟

فقال أمين فى حماس :

– السيارة .. سيارتهم من الخلف إنها قطعا الشئ الوحيد الذى يمكن أن يضعوا فيه أسلحتهم

فقال عادل متحسرا :

– وللأسف إنها المكان الوحيد الذى لانستطيع الوقوف عنده ، فهى بجانب الحفر دائما وأمام الناس جميعا .

فقال حسن فى دهاء :

– والآن لقد وضعوا نهايتهم بأيديهم .

فنظر إليه عادل وأمين فى دهشة .

* * * * *

العثور على الكنز



قال حسن فى حماس :

- لو فرضنا أنهم وضعوا أسلحتهم فى السيارة فإنهم سيهرعون بسرعة إليها عندما يجدون الكنز ليرهبوننا أو يقتلوننا ليأخذوه فنستطيع نحن المسارعة بأخذها بمساعدة العمال .

فقال عادل متشككا :

- هذا بفرض وجود السلاح بالسيارة ، وإذا لم يكن با سيارة سلاح ؟

فأجاب حسن فى زهو :

- فهنا سيكون الأمر فى صالحنا فعدم وجود السلاح فى أماكنهم أو فى السيارة إنما يعنى شيئا واحدا .. أنهم غير مسلحين .. ونحن الأكثر والأقوى.

ولكن لم يحبذ أمين الفكرة وقال فى تفكير :

– إننى أشك فى عدم وجود سلاح معهم وخاصة أن عدد العمال ضعف عددهم ، والحل الوحيد أمامهم هو وجود سلاح ، وقد يخبئون هذا السلاح فى أى مكان فقد يكون تحت الرمال .. ولكن أين ؟ هذا ما يجب أن نفكر فى الحصول عليه .

فقال عادل وهو ينظر حوله فى قلق :

– والآن علينا أن نفر بسرعة قبل أن يلاحظ الجميع علينا شيئا .

ولم تمر إلا دقائق معدودة حتى كان الأصدقاء مندسين فى وسط حشود العمال التى وقفت تترقب الرافع الضخم وهو ينزل بخطافه حتى آخر الحفرة، ثم أخذ العمال يحكمون إطباق الهلب على التابوت .. وتوقفت أنفاس الجميع وهم ينظرون أسفل الحفرة فى لهفة لا مثيل لها حتى قال رئيس العمال للجميع:

– أفسحوا مكانا .. سيصعد الونش الآن بالحمولة.

فتراجع الجميع لخطوات واشرأبت أعناقهم تترقب

خطاف الونش وهو يحمل التابوت إلى أعلى ، ولكن ما كاد الونش يحمله جانبا حتى سقط التابوت مرة أخرى فى الحفرة .

فشعر الجميع بغيظ شديد ، فصاح رئيس العمال فى غضب :

– أيها الأغبياء ألا تعرفون كيف تُحكمون إمساك التابوت ؟

ثم نظر حوله فى غيظ ونادى عاملين آخرين فى سخط .

فعلق أحد العمال محتجا :

– إن الأرض ليست صلبة ، والونش يجب أن يقف على أرض صلبة ليتمكن من حمل الأشياء

فنفد صبرالدكتور كروبل وقال فى حنق :

– لماذا نضيع الوقت كله فى رفع هذا التابوت ، ولماذا لاندع العمال يقومون بهذه المهمة بينما يقوم الباقون ببقية الحفر .

فوجدها حسن فرصة مواتية ، فاقترب من الدكتور وقال

له فى مكر :

- هيا يا دكتور لتنفذ خطتك ، فالدكتورة ستأتى الآن لنترجم لرئيس العمال ما تريده منه .

فالتفت إليه الدكتور فى دهشة ، ولكنه تذكر فجأة ما اتفقوا عليه جميعا من التقائه برئيس العمال والدكتورة نادية على انفراد لتقوم بالترجمة .

فنظر الدكتور حوله ونادى الدكتورة نادية التى كانت تراقب العمال من قرب ، فأقبلت الدكتورة نحوه متسائلة فأمرها أن تأتى برئيس العمال ليجتمعوا سويا ، فنادته وأخذوا جميعا مكانا جانبيا .

كانت عيون حسن الفاحصة تراقب رئيس العصابة من بعيد ، فوجده يتابع الدكتور فى اهتمام بالغ ، فنظر أمين إلى حسن نظرة ذات معنى ، ففهما منها جميعا أن الخطة تسير سيرا سليما ، لولا أن تذكروا أهمية العثور على سلاح العصابة .

كان العمال فى هذا الوقت مشغولين بالنزول إلى الحفرة

لحمل التابوت فقاموا بأكثر من محاولة ولكنها سرعان ما كانت تبوء بالفشل .

وقال رئيس العمال بعدما ترك الدكتور كروبل المجموعة التى كانت معه :

- عليكم الآن بالحفر عده أمتار فى هذه المنطقة .

وأشار بيده إلى حفرة تبعد أمتارا قليلة عن مكان التابوت. فوجود التابوت هنا إنما يعنى وجود بقية ما كان يحمله الجيش كما قال الدكتور .

فأسرع بعض العمال إلى مكان الحفر ، وحملوا معهم آلاتهم .. كان الجميع يعملون فى نشاط بالغ، فقد كانوا فى كل دقيقة يحسون بأنهم قريبون من الكنز .. ولم تمض ساعة واحدة حتى كانت آلات الحفر جاهزة.. بينما كان عدد كبير من الرجال مايزال يقوم بمحاولات فاشلة للحصول على التابوت فربط الجميع أحد العمال الأقوياء ، وقاموا جميعا بمعاونته فى إحكام النزول حتى استطاع الرجل أخيرا الوقوف بجانب التابوت وحاول حمله ولكنه كان ثقيلا ، والأرض غير صلبة ، فقام رجلٌ آخر وقال

للجميع وهو يستعد للنزول :

– قربوا البكرة من الحفرة وإذا استطعت أنا وعلاء حمل التابوت حركوا البكر قليلا فيحملنا بالتابوت .

ونزل الرجل بسرعة فائقة ، ولكن كانت طبقة الرمل ضعيفة فشعر كأنه يسبح فى الفضاء ، فنادى عليه أحد رجال العصابة :

– عليك فقط أن تفتح التابوت ، ولو شاهدت فيه كنزا فننزل جميعا لحمله فسمع الرجل حديثه وتغاضى عن حمل التابوت .

وشارك الرجلين فى فتح التابوت وما كادوا يفتحونه أخيرا حتى صاحوا بصوت عال :

– الكنز .. الكنز .. لقد وجدنا الكنز .

* * * * *

هجوم العصابة



أسرع الجميع إلى مكان الرجل فى ذهول ، وتكاثف الناس حول الحفرة وهم ينظرون إلى الرجلين اللذين كانا يصيحان فى ذهول .

«إن هذا من الماس .. بل من الذهب . انظروا إلى هذا العقد !! . ياله من تحفة»

فتعالت صيحات الجميع فى ذهول وأوشك أن يمس الجميع الجنون .. فقد كان التابوت ضخما ممتلئا بالجواهر والتحف والأحجار الكريمة . .

وشرع بعضهم فى القفز فى الحفرة التى تعمقت إلى ما يقرب من عشرة أمتار بدون حبال ، لولا أن قام رئيس العمال بتهدئتهم .

وأسرع الدكتور كروبل على الصيحات وأخذ ينظر بمنظاره المكبر على الرجلين والكنز الذى فى أيديهما فى

ذهول ثم قال للدكتورة نادية التى وقفت مكانها متجمدة :

– انظرى .. إن التابوت فعلا مملوء بالكنوز . لقد وضعها قمبيز كلها فى هذا التابوت كما توقعت .

ثم نظرا إلى السماء وقال كالمجنون :

– أخيرا . لقد تحقق أملى بعد عشرات السنين ، هاهو كنز قمبيز الذى كنت أحلم به أخيرا يظهر أمام عينى ليعرف العالم أجمع أننى مكتشف كنز قمبيز .

وأخذ جميع العمال يرقصون فى فرح ، وتساءل رئيسهم فى حيرة .

– والآن كيف نخرج هذا الكنز من تحت هذه الحفرة التى لا توجد بها أرض صلبة فى قاعها لنقف عليها .. لقد أنستنا الفرحة ماذا نستطيع أن نفعل بعد ذلك ؟.

فقال بعض العمال وهو ينظر إليه فى ثقة :

– ليست هذه بمشكلة .. إننا لا يهمنا التابوت الآن فى شئ .. إنه مجرد صندوق لحمل الكنز ، فلينزل اثنان من الرجال فى مرة ويحملون معهم بعض أجزائه .



فاستراح الجميع إلى هذا الحل ، وأمر رئيس العمال الرجلين بالصعود ومعهما بعض قطع من الكنز ، على أن يقوم الآخرون بحمل الباقى .

وأفاق الأصدقاء من الذهول الذى راود الجميع ، وجالوا

بنظرهم حولهم فلم يجدوا أحدا من رجال العصابة ولازعيمهم ، فقال حسن فى هلع :

– ماذا نفعل الآن ؟ إنهم ذهبوا بلاشك ليأخذوا السلاح لقتلنا واغتصاب الكنز .

فنظر عادل حوله ، وقال فى حيرة :

– لا مفر من إبلاغ الناس . فلنسرع بإبلاغهم .

فصاح أمين بصوت عال :

– أيها العمال اسمعونى .. يا ..

ولم يسمعه أحد .. كان الجميع مشغولين برفع العاملين من الحفرة ومعهم قطع الكنز التى يحملونها معهم ، فأسرع حسن إلى رئيس العمال ليبلغه ما حدث ، فما كاد رئيس العمال يلتفت إليه حتى فوجئ بصوت قوى يأتى من بعيد :

– توقفوا جميعا عن الحركة واتركوا كل شئ مكانه .

فالتفت بعض العمال خلفهم فوجدوا رجال العصابة وهم يصوبون إليهم البنادق .

* * * * *



العاصفة الفجائية

نظر الجميع إلى رجال العصابة فى ذهول ، وقـد تركـوا قطع الكنز التى حصلوا عليـهـا فلم يسـتكمل الرجال لف الحبـال حـول الرجلين اللذين أوشكا على النزول لحمل بقية الكنز .

قال زعيم العصابة وهو يصوب بندقيته فى شراسة نحو الدكتور كروبل :

– دعوا كل شئ أيها الرجال فالشرطة هى التى ستقوم بنقل الكنز إلى الدولة بدلا منكم أيها الخونة .

فصاح أحد العمال فى دهشة : خونة !.. ماذا تقصد ؟

فـقـال رئيس العـمـال وهو ينظر الى رئيس العـصـابة فى ذهول :

– مـاذا تريدون أيهـا الرجـال ؟ ولماذا تصـوبون السـلاح إلينا ؟

فرد رئيس العصابة وهو يجول ببصره بين رئيس العمال والدكتور :

- لاداعى . لقد انكشفت أيها الرئيس الكبير .. إنك تريد سرقة الكنز مع الدكتور ، ولكننى جئت فى الوقت المناسب لكى أكتشف خدعتكما .

فتساءل رئيس العمال فى ذهول :

- وكيف تم ذلك ؟ .. ومن أنت !؟

فقال المفتش المزيف :

- أنا .. أنا شرطة أيها المغفل جئت لأضبطكما .

فنظر الجميع إليه فى ذهول .. والتفت المفتش المزيف حوله .

فأسرع أحد رجاله إلى رجلين كانا يحملان قطعا من الكنز فاغتصبها منهما .

فخشى عادل أن يصدق العمال أن رئيس العصابة هو مفتش البوليس فينقلبوا ضد رئيسهم والدكتور كروبل ، فوقف ليخاطب العمال بصوت عال:

- لاتصدقوهم أيها العمال إن هذا مجرم . وهذه عصابة
فنظر إليه رئيس العصابة فى دهشة . ثم قال فى حنق :

- لو تفوهت بذلك مرة أخرى سأطلق عليك النار.

فاتجه رجلان من رجاله نحو عادل وقاموا بتقييد وثاقه ، فلم يستطع المقاومة خوفا من الرصاص .

ثم قال الزعيم بصوت آمر وهو يشير إلى يساره :

- والآن تحركوا جميعا الى الأمام .. هيا الى هذا المكان.

فانصاع الجميع الى أوامره فى حنق وانتحوا جميعا الناحية التى يريدها . ثم وقفوا ينظرون إلى رجال المفتش المزيف فى حسرة ودهشة شديدتين ، ونظر المفتش المزيف حوله ثم قال لرجاله بصوت قوى بعدما شعر بأنه المسيطر على المكان :

- والآن فلينزل رجلان منكم إلى أسفل الحفرة مثلما فعل هؤلاء العمال ويقوم الباقون بلفهم فى البكر الضخم مثلهم .

فقام الرجال بلف صدر رجلين منهم بالحبال الضخمة ،

وأخذوا يقربون البكر قليلا ، ثم قال الرجلان بعد دقائق معدودة :

– هيا لتحملونا أيها الرجال .

فقام الرجال بشد البكر لجذب الرجلين فى حماس شديد وسط العمال الذين وقفوا يتابعونهم فى حنق .

وبدأت الرياح تهب .. ثم أخذت تزداد شيئا فشيئا، فصاح رئيس العصابة فى ضيق :

– أسرعوا .. أسرعوا أيها الرجال

فعلق أحد الرجال وهو يقف بالقرب من الحفرة :

– إنهما لا يستطيعان الصعود فالرمال تحجب أعينهما .

فرد آخر فى فزع :

– لاتهم الرؤية فليستعينوا بالبكر فقط .

ولكن .. ازداد هبوب الرياح فتحركت البكرة بقوة، ثم هبت عاصفة أخرى من الرياح المحملة بالرمال ، فصاح رجال العصابة فى هلع :

– الحقونا .. إن البَكر يسقط منا .. إننا لانشاهد شيئا .

فقال الدكتور كروبل للدكتورة نادية فى فزع :

– قولوا للرجال لنهرب جميعا من هنا . اجروا جميعا تجاه الشمال الغربى .. من هنا . من هذه المنطقة ، فإنها عكس اتجاه الرمال . هيا .

فصاح عادل فى العمال أن يتبعوهم ، فأسرع الرجال جميعا بالهروب خلفهم ، وقد فك حسن وأمين وثاقه ، ولم يبال الجميع بزعيم العصابة وهو يصيح فيهم مهددا .

– توقفوا أيها الرجال .. توقفوا وإلا قتلتكم . سألحق بكم برجالى وسط الصحراء .

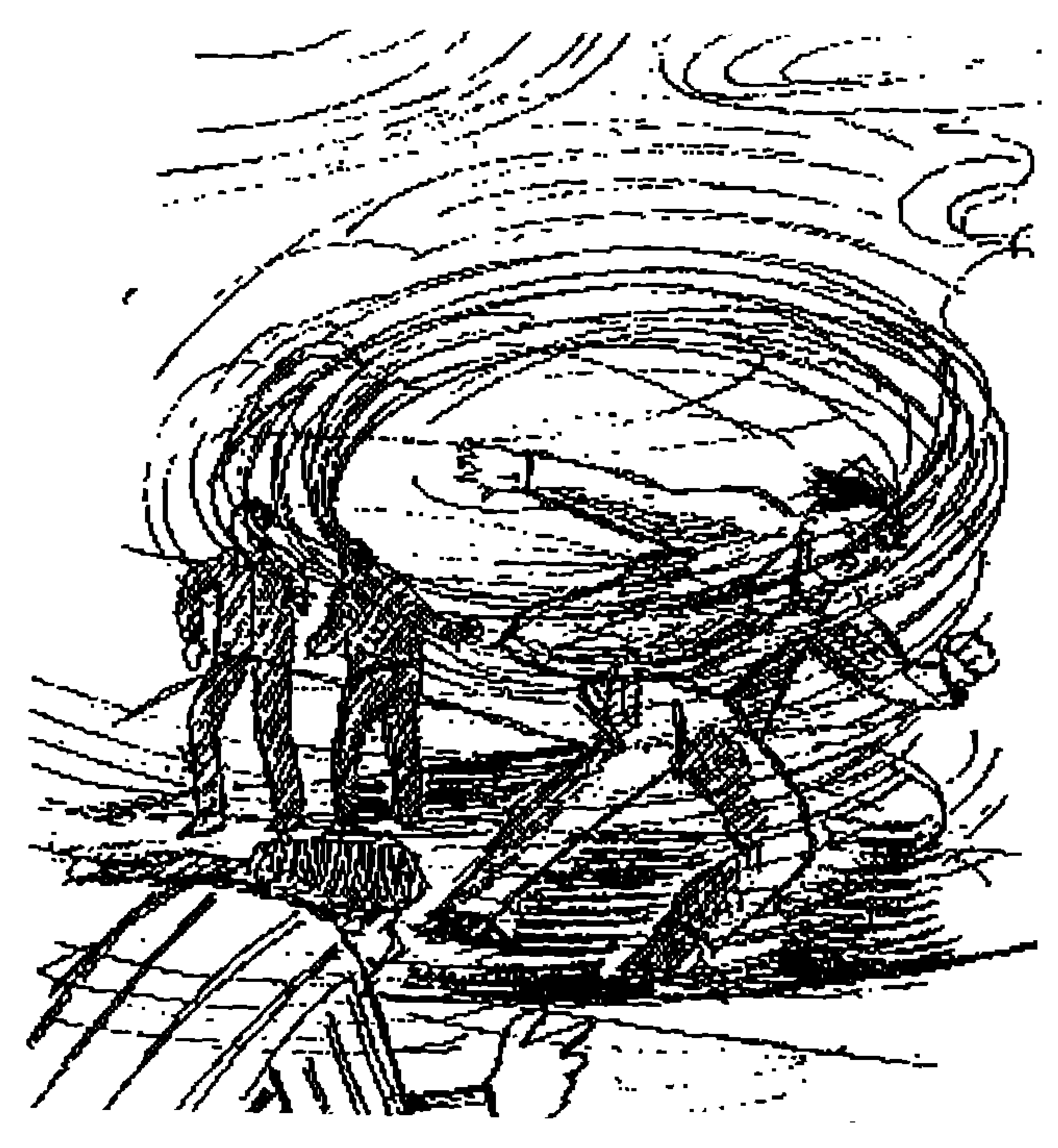
ولكن كان الجميع يجرون بسرعة .. كان الدكتور يصيح وهو يتقدم الجميع :

– اتبعونى من هنا بسرعة .

وأخذ صوت زعيم العصابة يدوى فى اتجاه الرياح:

– اضربوهم .. اقتلوهم قبل أن يهربوا .

وانطلق الرصاص من كل مكان . ولكنه كان يطيش مع الرياح .



ثم أخذت الرياح تشتد .. كان دويها شديدا إلى حد كبير وأخذ الإعصار فى طريقه كل شئ ، فأزاح الكثبان الرملية الهائلة معه .. ثم أخذت الرمال تتحرك بشدة وتلتهم معها كل شئ .. وتلبد الجو ، فاستحالت الرؤية ، ثم أخذت

الأعاصير تشتد فتطلق دويا مخيفا .. وتلاشت استغاثات رجال العصابة ثم تلاشت معها أجسادهم وأدوات الحفر ، فغمرت الرمال كل شئ.

وكان الأصدقاء والعمال والدكتورة نادية يتبعون الدكتور كروبل رغم استحالة الرؤية حتى سقطوا جميعا واحدا بعد الآخر من فرط الإعياء .

* * * * *

في انتظار الموت



سكنت العاصفة أخيرا ، وبدأت الظلمة تنقشع تدريجيا ، فراح الجميع ينظرون حولهم في ذهول لم يصدقوا أنهم نجوا من موت محقق ، ثم نظروا حولهم فوجدوا الأرض مستوية لايوجد أحد سواهم على امتداد البصر في المنطقة.

فنظر بعضهم إلى بعض في ذهول ، فقال عادل في فرح وهو يجول ببصره حول الدكتور كروبل وحسن وأمين :

– أين الدكتورة نادية ؟

فجاءه صوتها من جانبه .. صوت ضعيف :

– أنا هنا .

فقال في راحة :

– الحمد لله .

وقام الجميع أخيرا من رقادهم ، وراح كل منهم يهنئ

الآخر بنجاته ، ثم قال أحد الرجال فى ذهول :

– والله لاأصدق ما حدث .. لقد نمت وأنا مستسلم للموت ، وقلت : لا داعى لأن أدفن نفسى فى الرمال .. فهى هنا التى تردم الفرد بنفسها .

– وقالت الدكتورة نادية فى وهن :

– لقد مات المفتش المزيف ومن معه انظروا .

فنظر الجميع بعيدا فى ذهول ، وصاح أحد الرجال فى دهشة :

– عجباً . لقد دمرت العاصفة كل شئ حتى السيارات والأوناش العملاقة.

ومرت فترة صمت .. كان كل منهم يتذكر الأحداث فى ذهول ، ولكن قطع تفكيرهم أحد الرجال ، وهو يصيح فى جزع :

– لقد نسينا جميعا أننا فى الصحراء ، لن نعرف أين نسير فلاتوجد مياه ولاطعام .

فصاح آخر :

– إننى أكاد أموت عطشا يبدو أن الموت الذى هربنا منه وسط الإعصار، لن نستطيع الهروب منه مرة أخرى .

فتساءل رئيس العمال وهن :

– أين مسعد ؟

فرد عليه أحد الرجال فى ضعف :

– أنا هنا ياريس

فنظر رئيس العمال خلفه ، وسأله بصوت ملئ بالأمل :

– هل تستطيع أن ترشدنا للطريق يامسعد ، فأنت الوحيد الذى كنت تعرف مسالك هذا الطريق ؟.

فأخذ مسعد يجول بنظره حول الصحراء المترامية الأطراف ، وقد راح الجميع ينظرون إليه فى ترقب شديد ، وقد توقفت أنفاسهم فى انتظار الفرج، ثم قال مسعد أخيرا فى يأس :

– لا. لقد تغيرت معالم الطريق .

فصاح أحد العمال فى فزع :

– لقد ضعنا !!

وقال آخر وهو يشير الى الأرض تحته :

– إننى سأنام هنا لأنتظر مصيرى .

فدب الرعب فى قلوب الجميع ، وشعروا جميعا أنه لا مفر من انتظار الموت ، وأخذ بعضهم يدور حوله عساه أن يشاهد طريقا يسلكه .. ولكن الصحراء المترامية الأطراف لا نهاية لها ، وكان الشعور بالظمأ يزداد بين الجميع ، فصاح أحد الرجال وقد اغرورقت عيناه بالدموع :

– يارب إننى لا أريد شيئا الآن .و لاأخاف الموت ولكننى أريد رؤية أولادى !! .

فانفجرت الدكتورة نادية فى بكاء شديد .. لم يجد الجميع أمامهم مفرا من الاستسلام للموت فرقدوا جميعا بعضهم بجانب بعض انتظاراً لمصيرهم.

* * * * *



نجدة من السماء

نال التعب من الجميع فحاول بعضهم مقاومته وأخذ يسير حوله فى يأس وذهول ، حتى تملكه الوهن فارتمى على الأرض .. ولف الصمت المكان إلامن أصوات النحيب .. ثم خفت صوت النحيب.. حتى الدكتورة نادية لم تستطع البكاء ، فقد جفت الدموع فى عينيها ، وبدأت أنفاسها تخفت فى استسلام .

– وفجأة شق صوت أزير طائرة عمودية سكون الصحراء ثم تبعتها طائرة أخرى ، وأخذت الطائرتان تحلقان حول المنطقة فهب الجميع واقفين وقد دبت فيهم القوة مرة أخرى ، فصاح الجميع بصوت مرتفع:

– النجدة .. النجدة .

عبرت الطائرتان المنطقة التى بها الرجال والأصدقاء ، ثم

ابتعدتا عنهم قليلا ، ولكنهما سرعان ما عادتا لتحلقا حول المكان مرة أخرى ، فصاح الجميع بصوت عال مرة أخرى :

– النجدة .. النجدة .. أنقذونا .

فاقتربت منهم إحدى الطائرتين وأخذت فى الهبوط حتى توقفت .

فاندفع الجميع إليها فى لهفة ، وانفتح باب الطائرة ونزل منه الطيار الذى قال باسما :

– حمدا لله على السلامة .. هل أنتم الذين تبحثون عن الكنز .

فاسترد الجميع أنفاسهم وقالوا فى راحة :

– نعم .. نعم .

فنظر الطيار حوله ثم تساءل :

– وهل فيكم الدكتور كروبل والدكتورة نادية اللذين كانا راقدين فى إعياء ، فقال أحد الرجال فى ضعف :

– المياه .. المياه .. نريد بعض المياه .

فتسلق الطيار سلم الطائرة ثم نزل بسرعة حاملا وعاءاً

كبيرا .

فأسرع الجميع إليه ومدوا أيديهم جميعا نحو المياه، ولكن الطيار أبعد أيديهم عنه وهو يقول باسما:

- لا .. لايشرب أحدكم إلا ما يقيه من الموت حتى يعطى الفرصة لغيره فعددكم كبير .

ثم سمع الجميع أزيز الطائرة الثانية وهى تقترب من المكان ، ثم تهبط أمامهم وينزل طيارها ، فتسابق بعضهم إليه وطلبوا منه بعض الماء للآخرين ، فدخل الرجل طائرته ، ثم عاد ومعه بعض المياه فشربوا بعضها وأسرعوا بالباقى إلى الدكتور كروبل ونادية .

ولم يصدق أحد ما حدث .. كانوا فى ذهول ، فقال أحدهم للطيار وهو يتساءل :

- قل لى يا كابتن هل نحن متيقظون أمامك .. أم نحلم فأجاب الطيار ضاحكا :

- بل تحلم .. لأنك تضع زجاجة المياه على فمك وهى خاوية ليس فيها قطرة واحدة .

وعرض الطيار على الدكتور كروبل أن يصحبه أولا هو والدكتورة نادية بالطائرة ، ولكن قال الدكتور وقد بدأت الحياة تدب فيه :

– المهم أن تأتوا أولا ببعض المياه حتى نشرب ونرتوى ثم تحملونا إلى بر الأمان .

ووجد الجميع أنفسهم فى الطائرة أخيرا ، وما كادت الطائرة تحلق فى الجو وسط الصحراء ، حتى سأل الدكتور كروبل الطيار فى دهشة :

– وكيف عرفتم أننا محتاجون للإنقاذ ؟

فأجاب الطيار :

– لقد صدرت إلينا الأوامر من وزارة الداخلية ، فلقد أبلغتهم مصلحة الأرصاد بهبوب رياح قوية على الصحراء الغربية ، فأصدر لنا وزير الداخلية أمرا بالتحرك بسرعة نحو الصحراء لإنقاذكم .. لقد كنا نشك فى وجودكم أحياء فالأعاصير كانت شديدة وقاسية وأعاقتنى أنا وزميلى لثلاث ساعات متواصلة من أن نستطيع الاقتراب من الصحراء .

فقال الدكتور فى حسرة :

– آه لوكنتم جئتم قبل العاصفة بساعات لاستطعنا حمل الكنز كله .. لقد دفن الكنز مرة أخرى في الرمال .

فتساءل الطيار فى دهشة :

– هل عثرتم على الكنز ؟

فأجاب عادل

– نعم ، ولقد كدنا أن نموت بسببه .

فرد حسن ضاحكا :

– لقد أنقذنا المفتش مجدى .. أقصد الريس حمدين ، فلولاه لكنا جميعا فى داخل الحفرة نبحث عن الكنز لحظة هبوب الرياح فنموت بسببها جميعا .

فتساءل الطيار فى دهشة :

– ولكن أين المفتش مجدى أو الريس حمدين هذا .. هل هو مع الرجال الذين ينتظرون دورهم فى الصحراء لنصحبهم ؟ .

فأجاب أمين ضاحكا :

- نعم إنه ينتظر دوره فى الصـــحـــراء ولكن دوره فى الحساب ، فلقد أهلكته الأعاصير مع رجاله

فعلق حسن ضاحكا :

- يخيل إلىّ أنه بعد ألفى عام أخرى ستذهب بعثة علمية أخرى الى الصحراء للبحث عن الكنز .. كنز حمدين .

* * * * *

رقم الإيداع : ٢٦٣٢ / ٩٧
977 - 277 - 087 - 3

لغز الكنز المفقود

فى أعماق الصحراء الغربية بمصر توجد ظاهرة عجيبة.. رمال تتحرك فتلتهم كل شئ يقترب منها ، واقترب منها الأصدقاء الثلاثة : عادل وحسن وأمين فى مغامرة للحصول على أغ[illegible] كنز فى الدنيا كنز الملك قمبيز ، ترى [illegible] الذى حدث للأصدقاء ، وما سر [illegible] الرمال المتحركة ؟

دار الفكر الحديث
المرقاب : شارع الهلالى ـ عمارة الهاجرى ـ دولة الكويت
الصفاة : ص . ب : ٢٨٦٣١ ـ ت : ٢٤٠١٨٠٧ ـ الفرع : ٤٧١٢٦٧٨